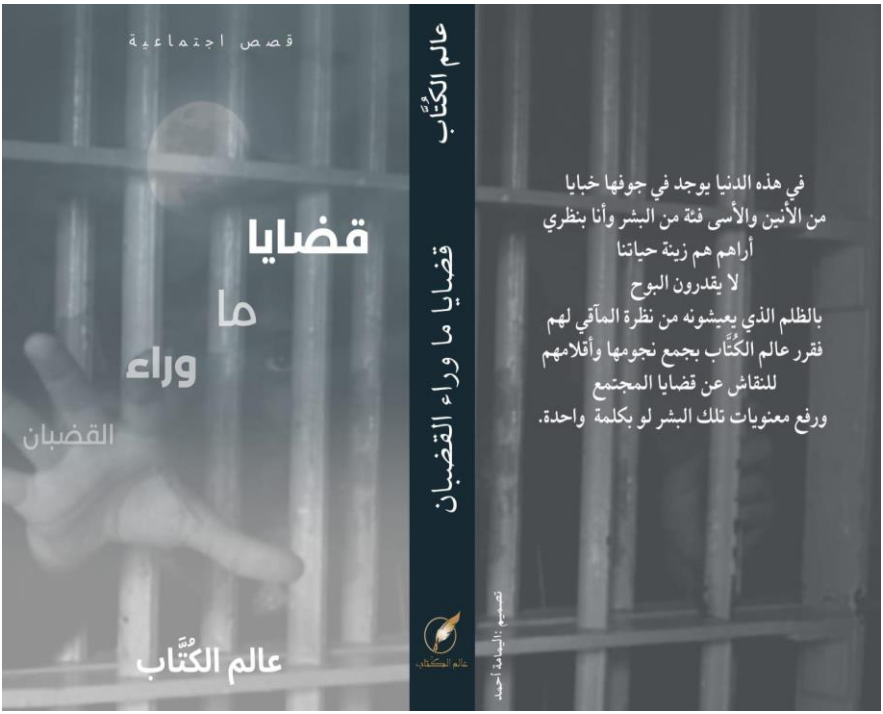
قصص اجتماعية
قضايا
ما
وراء
القضبان
عالم الكُتَّاب
عالم الكُتَّاب
قضايا ما وراء القضبان
في هذه الدنيا يوجد في جوفها خبايا
من الأنين والأسى فئة من البشر وأنا بنظري
أراهم هم زينة حياتنا
لا يقدرون البوح
بالظلم الذي يعيشونه من نظرة المآقي لهم
فقرر عالم الكُتَّاب بجمع نجومها وأقلامهم
للنقاش عن قضايا المجتمع
ورفع معنويات تلك البشر لو بكلمة واحدة.
تصميم: اسماء احمد

قضايا ما وراء القضبان

لِعالَم الكُتَّاب

إعداد وإشراف:

إدارة عالَمُ الكُتَّاب

أنس سميك هنادي دردس صفاء عويسي

تنسيق وتدقيق:
حمزة يوسف الطردة

تصميم الغلاف:
اليمامة أحمد

عالم الكُتاب
عالم الكُتاب

المقدمة

خِلْقِي مُخْتَلِفٍ لَكِنَّ عَقْلِي سَلِيمٍ، لَا أَعْلَمُ لِمَاذَا يَنْعَتُونِي بِمُسَمَّيَاتٍ جَارِحَة؟ فَأَنَا لَمْ أَخْلُق نَفْسِي بِيَدِي، فَأَنَا خُلِقتُ عَلَى أَعْظَمِ يَد، وَلَنْ أَتَذَمرَ مِنْ هَذَا اَلشَّيءِ، لِأَنَّنِي لَدَيَّ قَنَاعَةٌ بِدَاخِلِي بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ جَمِيلٍ بِالنِّسْبَةِ لِي وَالْحَيَاةِ أَجْمَلَ بِكَثِير، يَكْفِي أَنَّنِي لَا أُسَبِّبُ اَلْأَذَى لِمَنْ حَوْلِي، لَدَيَّ مِنْ اَلذَّكَاءِ مَا يَكْفِيكَ وَطِيبَةَ اَلْقَلب لَدَي تَكْفِي أَنْ تُغَطِّيَ سَمَاءُ حَيَاتِكَ.

عِنْدَمَا نُحِبُّ، نُحِبُّ بِصِدْقٍ، لَا نُجَامِلُ وَلَا نُنَافِقُ، فَكَفَى بِأَنَّ تَنْعَتُونِي بِمُسَمَّيَاتٍ تَجْرَحُ قَلْبِي، أَنَا لَسْتُ عَاجِزًا بِأَنْ أُحَقِّقَ أَحْلَامِي فَأَنَا مَثْلُكُمْ.

أَنَا لَا أُرِيدُ اَلشَّفَقَةُ مِنْكُمْ، أُرِيدُ فَقَطْ أَنْ تُغَيرُوا نَظْرَتُكُم لِي، أُرِيدُ حُرِّيَّتِي وَحُقُوقِي وَمَعَاملة لَطِيفَةٌ، لِكَي أَسْتَمرَّ بِهَذِهِ اَلْحَيَاةِ بِالتَّفَاؤُلِ وَالْأَمَلِ.

سَتَنْذُهْلُونْ عِنْدَمَا تَنْظُرُونَ لِكَلِمَاتِي اَلَّتي يُوجَدُ فِيهَا اَلثِّقَةُ وَالْمُنَاجَاةُ.

أُرِيدُ فَقَطْ أَنْ يُغَيِّرَ اَلْعَالَمُ نَظْرَتَهُ لَنَا، لِأَنَّنَا نَسْتَحِقُّ هَذَا وَنَحْنُ نَحْمَدُ اَللَّهُ كُلَّ ثَانِيَةٍ عَلَى هَذِهِ اَلنِّعْمَةِ اَلْعَظِيمَةِ.

صَفَاء مُحَمَّدْ عُويسِي، فِلَسْطِين

تلميذة دوستويفسكي

إدمان المخدرات

إدمان المخدرات، أو ما يسمى بسوء استخدام المستحضرات الطبية: هو مرض يصيب الدماغ، ويؤدي إلى اضطراب السلوك، وعدم القدرة على التحكم في استخدام العقاقير أو الدواء.

ذات يوم ذهبت إلى المركز الوطني لتأهيل المدمنين بحكم تخصصي الجامعي (التمريض)، وعندما دخلته-لأول مرة- خطرت في بالي أمورًا كثيرة.

- ماذا سأرى؟
- هل سأجد وحوشًا تجردوا من إنسانيتهم؟ أم بشر يريدون الهروب من الواقع إلى عالم آخر؟

لوهلة خطرت تلك الأفكار في عقلي؛ لأن مجتمعنا وجميع من حولنا يربطون إدمان المخدرات بأشخاص عديمي الأخلاق.

ها أنا أقف أمام باب المركز، بوابة ضخمة ومبانٍ كثيرة، لا يوجد رجال أمن كما تصورت، فقط حارس عند البوابة، دخلت إلى المباني، رأيت أشخاص يتجولون بينها، لم أكن أعلم من هم، قد

ظننتهم موظفين لدى المركز، لكن اتضح لي أنهم هم المدمنون، لا أعلم ماذا أسميهم، هل هم وحوش؟ شياطين! كل هذه الأسماء خطرت في بالي قبل الجلوس معهم، وتشكلت هذه الأسماء من الصورة التي رسمتها لهم في مخيلتي.

قاموا بتوزيعنا ووضعوني في المبنى الثالث، وهو قسم الهيروين، ومن هنا بدأت المأساة، دخلت إلى المبنى أو كما يسموه (المهجع)، ولا أنكر أنه انتابني شيء من الخوف والقلق، وكانت الصدمة أنني لم أرَ الأشخاص الذين تصورتهم، بل كانوا أشخاصًا طبيعيين من جميع الطبقات والأعراق والأعمار، وها أنا أنظر إليهم وكل فرد منهم يظهر على وجهه ملامح مختلفة من الخذلان الذي حصل لهم من أقرب البشر إليهم.

جلست مع الشخص (س)، وكان من مدمني الهيروين، تحدثنا عن حياته وكيف بدأ بالتعاطي وما الذي جاء به إلى المركز.
شاب في بداية الثلاثين، أب لطفلتين، وكما وصفهما لي، إنهم جميلتان جدًا، موظف لدى شركة في قسم المبيعات، وبدأ رحلته مع التعاطي عندما كان عمره سبعة عشرَ عامًا من رفاق السوء كما وصفهم لي، انتابه الفضول بتجربة هذا السم، بسبب وصف أصدقائه هذا السقم أمامه بأنه يعدل المزاج ويخرجه من العالم الكئيب إلى عالم خيالي جميل جدًا، وكانت

أول حبة يتناولها مخدر من نوع (ترامادول) أعطاه إياها صديق له، عندما أخذها شعر براحة لا مثيل لها وعدلت مزاجه ونسي همومه وأَنسته عالمه وأدخلته عالم آخر، فأصبح كلما تواجهه مشكلة يلجأ سريعًا إلى صديقه وحبة بعد حبة؛ أصبح مدمنًا عليها.

في البداية كانت الحبة مجانية من صديقه، لكنها الآن أصبحت مدفوعة وإذا لم يدفع فلن يحصل عليها!
مضت الأيام ولم يعلم أحد أنه يتعاطى سوى أصدقائه، في البداية كانت ربع الحبة تكفيه ومع مرور الوقت أصبح يزيد الجرعة تدريجيًا حتى وصل إلى سبع حبات يوميًا، فأصبح يغير في نوع المخدر حتى وصل إلى أفتكها (الهيروين) الذي يؤثر بشكل كبير على تصرفات الشخص.

نفذت النقود منه، فحاول تأمينها؛ لكنه لم يستطع، فلجأ إلى السرقة فسرق أموال الشركة واستمر على هذه الحال كثيرًا، أخبرني أنه حدث لابنته مشكلة! بأنها سقطت عن الكرسي ودخل في عينها سلك حديدي، وخرج الدم بغزارةٍ منها، نقلوها إلى المستشفى وأمها لا تدري، ماذا تفعل؟ اتصلت بزوجها تطلب منه أن يأتي إلى المستشفى لكنه لم يذهب؛ لأن موعد الجرعة قد حان فلم يفكر بشيء سوى تأمين الجرعة.

نسي زوجته وابنته التي تعاني! يخبرني وعيناه تغرق بالدموع، نظرت إليه نظرة استحقار؛ كيف يستطيع أب أن يفعل هذا مع أسرته؟ هل يستحق الشفقة؟ أم أنه حيوان بلا مشاعر؟ تخلى عن إنسانيته مقابل هذا السم المميت؟

مع مرور الوقت وانقطاع الهروين، إذ حان موعد الجرعة ولم يستطع تأمينها يصبح كالثور الهائج، لا يدري ماذا يفعل ولا يستطيع السيطرة على نفسه، حيث يريد تأمينها بشتى الطرق، لاحظ الجميع تصرفاته وانفضح أمره فعندما علم الجميع أنه يتعاطى أجبروه على الذهاب الى المركز ليتعالج.

أنظر إليه نظرة المشفق على إنسان، أفنى عمره بشيء يريد التخلص منه ولا يستطيع، لماذا الحياة قاسية إلى هذا الحد؟ شاب في ريعان شبابه يقف مكتوف الأيدي لا يستطيع إصلاح شيء مضى، لكنه أخبرني أنه سيخرج إنسانا آخر، سيعوض كل من كان سببًا في جرحِه، سواء كان كسرٌ عاطفي أو مادي، زوجته التي لم تكف عن البكاء في كل ليلة على حاله، وابنته التي فقدت عينها دون الوقوف إلى جنبها وأهله الذين خذلهم، وشريكته التي ائتمنته وخان الأمانة، أمورًا يصعب على الإنسان تحملها لكنه مصر على إصلاحها.

جلَست بجانبه ورأت جميع أطرافه ترتعش، سألته ما بك؟ أجابني إنها الأعراض الجانبية لهذا السم، حتى علاجه يتطلب جهدًا ووقتًا كبير، فإذا لم يتحلى بالإصرار والعزيمة فلن يتغلب على هذا السم، سيعود إلى سابق عهده ويخذل جميع من حوله.

قال لي: أريد ان أنصحك نصيحة، ابتعد عن رفاق السوء، ولا تأتمن أحد في هذه الحياة حتى المقربين منك، لا تثق بأحد فلا أحد يحب أن يرى إنسان أفضل منه، كل شخص يحب مصلحته ولا يكترث لمصلحة غيره، فلا صديق وقت الضيق، ولا حبيب ولا قريب، كلهم مزيفون يحبونك عند الحاجة، ولكن عندما تنتهي مصلحته يتخلى عنك، فأنا لم يأتي أحد لزيارتي، ولم يتصل بي أحد حتى، وأنا في أمس الحاجة إليهم إلا أبي الذي يساندني ويريد مصلحتي، أما باقي البشر وحوش يريدون استغلالك فلا تثق بأحد.

خرجت إلى حديقة المركز أراقب الذين يمشون ببطء متورطين بجثثهم! سرحت في خيالي أرتب أفكار القصة الحزينة التي أخبرني بها (س)، فأدركت أن كل شيء في الحياة درس، فتعلم من دروس غيرك قبل السقوط والتعلم من درسك.

حسام الدين محمد أبو حواس

كيف ينظر المجتمعُ إلى المرأة؟

أصبح المجتمع حاليًا والثلث منهم تقريبًا تفكيرهم اتجاه المرأة أنها لا تصلح للعمل في المجتمع، وكأن مكانها هو فقط المطبخ، مجتمعنا أصبح مريض... كلمة مريض لا تعني أنه يحتاج لمشفى، أو أن جزء من أجزاء الجسم تعِب وانهار... ليس كذلك هو، أبدًا كلمة مريض تعني أنه أصبح مختلًا عقليًا وبمفهومٍ آخر أنه أصبح متخلفًا عقليًا... وأهم شيء لديه هو كلام الناس، يرى بأن يخسر محبة عائلته ويمكن أن يتطور وأن يفقد عائلته كاملة مقابل كلام الناس... وكما يقول المثل "إرضاء الناس غاية لا تدرك"، وكيف نفسر أو نعمل كما يقول هذا المثل؟ يجب قبل أن نعمل بشيء ما، علينا أن نفكر به قليلًا، ونسأل أنفسنا هذا السؤال، هل هذا العمل يُرضي الله عز وجل؟ إذا كان جوابك نعم، فقم واعمل به، أما إذا كان جوابك لا، فكر فيه قليلًا وأنصحك ألا تعمل به، وهنا نكون قد قمنا بهذا العمل دون أن نأخذ بكلام أحد، نعود قليلًا إلى مفهوم المرأة، أرى من وجهة نظري ويمكن أن تكون من وجهة نظر البعض، أن المرأة والرجل متعاونين في هذه الدنيا، لولا المرأة لما كان الرجل هنا، ولولا أيضا الرجل لما كانت المرأة هنا، العلاقة هنا تكاملية، وأقول أيضًا: إذا عملت الفتاة بشيء خاطئ يجب

ألا نحكم عليها من أول مرة، يمكن أن تكون اضطرَّت أن تعمل هذا الشيء أو من الممكن أنها فعلته من دون قصد، فلا تحكم على الشيء من أول مرة، المرأة مكانها نصف المجتمع، ويحق للمرأة أن تفعل أي شيء يخطر في ذهنها، ولكن دون أن يغضب الله عز وجل، المرأة يحق لها أن تكون طبيبة، وأيضا يحق لها أن تكون ممرضة، ومحامية، وإعلامية، وأي عمل لا يخالف مجتمعنا، ونؤكد مرة أخرى ع المرأة في قول رسول الله- صلى الله عليه وسلم- واستوصوا بالنساء خيرًا، وهنا سأصمت قليلًا، لتفكروا بأهمية المرأة في حياتنا، وشكرًا جزيلًا لكم على حسن الاستماع.

سرى احمد الزعبي، الأردن.

مرض الثلاسيميا

في يوم من الأيام عندما كنت أشرب القهوة في شرفة المنزل، جاء إلي شابٌ في مقتبل العمر، وكان من أهل الجيران، وقد كنت أنا لا أعرف الجيران جيدًا؛ لأنني قد سكنتُ في هذا المنزل في الفترة الأخيرة، فقلت له: اجلس، ما بك؟ قال لي أولًا- السلام عليكم أيها القاضي، فقلت له: وعليكم السلام، قال لي: سأقول لك موضوع مهم جدًا ويجب أن تساعدني به في أسرع وقت، فقلت له: تفضل ابدأ بالكلام، قال لي: إن أبي وأمي كانوا يحبون بعضهم كثيرًا منذ مدةً طويلة، وكان بيت أبي قريبًا من بيت أمي، فكانوا كل يوم يرون بعضهم، وكل يوم يزدادوا حبًّا، و عندما كبروا قرروا ان يتزوجوا، جاء أبي إلى بيت جدي حتى يطلب يد أمي من جدي، و عندما طلب يدها، جدي لم يوافق؛ لأن أبي كان لا يعمل وليس لديه منزل، فلما سمعت أمي بهذا الخبر انصدمت صدمة قوية؛ لأنها كانت تحب أبي كثيرًا فانهارت بالبكاء الشديد، وامتنعت عن الطعام والشراب؛ لأنها خافت أن يأتي شاب غير أبي ويطلب يدها وجدي يوافق، وأيضًا كان حال أبي نفس حال أمي، امتنع عن الطعام والشراب وغضبَ كثيرًا، فلم يستسلموا فبقوا على تواصل مع بعضهم... وبعد مرور وقت جاء أبي ليطلب يد أمي مرة ثانية، فعندما سأله

جدي عن المنزل وأنه يعمل أم لا فأجابه بنعم، فقد أصبح لدي منزل ولكن منزل صغير بقدر ما أملك من مال، فذهب جدي ليستشير أمي بهذا الرجل فكان جوابها نعم، إني أريده يا أبي .

فلما جاء موعد الخطوبة وذهبوا إلى المحكمة لإجراء الفحص الطبي فتبين أن أبي حاملٌ لمرض التلاسيميا، وأنه سوف ينجبون أطفالًا مصابين بالمرض فلماذا ستتزوجون؟ فقالوا: وكيف لا نتزوج ونحن نحب بعضنا، فقالوا الأطباء: إن أولادكم أمانة بين أيديكم فإن تزوجتم ستنجبون أطفالًا مصابين... فازدادوا عنادًا ولم يتقبلوا... وبعد محاولات من الأطباء ولكن دون جدوى، فقالوا الأطباء بعد عناء: سوف نقبل بزواجكما ولكن بشرط لا دخل لنا بهذا وأنتم الوحيدون المسؤولون عن هذا الخطأ.

وبعد مرور الوقت تزوجوا، وأمي حملت بي وانجبتني، وقالوا لها: إن ابنكِ مصاب بمرض التلاسيميا، فهي كانت تعلم من قبل أن أولادها سوف يصابون بهذا المرض، وعندما كبرت وبلغت وأصبحت واعيًا كنت أقرأ عن مرض التلاسيميا الذي كنت أحمله، فتبين أنه وراثة، أو أن يكون أحد الأبوين مصابين، فتبين أنه أبي، فأنا لم أعد أستحمل، فجئتُ إليك لتقول وتقدم ليَ الحل، فقلت له: اذهب وغدًا سوف أقدم لك الحل إن استطعت، وفي المحكمة وبعد الإجراءات القانونية صدر قرار

بالسجن لمدة عامين على المتهم الأب بسبب فعلته الفادحة، وهذا جزاء كل من يسبب بمرض أولاده، ويكون على علم بالسبب، والسبب في أذية الآخرين .

سرى احمد الزعبي، الأردن

التدخين

يعتبر التدخين بجميع أشكاله وحالاته مثل السجائر والأراجيل من الممارسات التي تضر بالصحة والبيئة، وهي ظاهرة منتشرة كثيرًا بين المراهقين، انتشار هذه الظاهرة أدّى إلى ارتفاع نسبة الوفيات لما يسببه من أمراض، كما يؤثر خاصة على الرئة، فهو يسبب سرطان الرئة وحتى أنه يحول لونها إلى الأسود.

ويسبب أمراض أخرى كأمراض القلب، وأثبتت الدراسات أن مادة التبغ المصنوعة منها السجائر تحتوي على أربعة آلاف مادة سامة، وهذا يؤثر على جميع أجهزة وأعضاء الجسم.

وتحذر الصحة العالمية من خطورة التدخين، ولكن المدمنون لا يقتنعون بهذا الكلام، كما يعتبر بعض البالغين أن التدخين نوع من تخفيف التوتر والعصبية، أما المراهقين أو صغار السن فهم يعتقدون أن السجائر تدخلهم مرحلة الكبار والرجولة ويسبب لهم الإدمان.

وعندما أجريت مقابلات مع بعض الأشخاص، وكانت ردّة فعل البعض مشتركة في الإجابات، وهو أن أسباب التدخين هي

الجهل، وقلة الوعي، وهي من أكثر الأسباب التي تدفع العديد من الأشخاص للتدخين.

فقال بعض المراهقين اندفاعهم للتدخين بسبب رؤيتهم لآبائهم، أو بعض الشخصيات الذين يمثلون القدوة لهم في التدخين، وبعض الإجابات كانت أنهم نادمون على ذلك.

وبعض الناس لا تعرف أن للتدخين أنواع، وأنها تفكر فقط أن السيجارة هي التدخين، ولكن يوجد أنواع للتدخين ومنها السيجارة الاكثر انتشارًا، ثم تأتي الأراجيل أو الشيشة في المرتبة الثانية، وانتشرت بشكل مبالغ فيه حاليًا، وكما يعتقد البعض من الرجال أو النساء بأنها أقل خطرًا من السجائر، ولكن أثبت العلمُ خطأه الشديد.

ثم يأتي في المرتبة الثالثة السيجار وهو نوع من أنواع التدخين، ولكن متداول بين الأثرياء فقط.

وفي الختام فإن التدخين يعد ضارًا لجميع الأشخاص، والتدخين هي عادة سيئة فحاول أن تتخلص منها، وبمجرد أن تتخلص منها فتضمن حياة أفضل للأشخاص من حولنا.

لا للتدخين بعد اليوم.

سرى احمد الزعبي، الأردن

التمييز

يوجد اليوم تركيز كبير في جميع أنحاء العالم على المساواة بين الجنسين، إلا أنه ما من شيء يقارن بالمصاعب التي تواجهها النساء في البلدان النامية.

في الدول النامية تعتبر المرأة وكأنها العبد الذي يعمل ويعمل باجتهاد وتعب دون تقدير، وكأنه لا يوجد لديها كرامة، ولا يقتصر على هذا فقط وليس هذا مفاجئًا نظرًا إلى أن التمييز القانوني ليس سوى واحد من بين العديد من مصادر عدم التكافؤ بين الجنسين، على الرغم من ذلك، فإن القوانين مهمة؛ لأنها قابلة للتنفيذ على المدى القصير، كما أشارت منظمة العمل الدولية في الصفحة الثامنة والأربعين من مقالة مبادئ حقوق النساء العاملات والمساواة بين الجنسين المنشورة عام ألفين للميلاد:

"المساواة بين الجنسين، هي المساواة بين الرجل والمرأة، وتضمن مفهوم أننا جميعًا بشر، فالرجال والنساء هم أحرار في تطوير قدراتهم الشخصية وليصنعوا القرارات بدون الحدود المرسومة بواسطة الأفكار النمطية، المساواة بين الجنسين تعني أن

السلوكيات المختلفة والتطلعات واحتياجات المرأة والرجل يجب أن تؤخذ في الاعتبار ويتم تقييمها وتفضيلها بمنتهى المساواة".

فبذلك تسعى الدول إلى المساواة بين الرجال والنساء، الأولاد والبنات ليتمتعوا بنفس الحقوق والموارد والفرص والحماية، فإنها لا تطلب أن يكون الرجال والنساء، الأولاد والأطفال متشابهين أو أن يتم معاملتهم بالمثل، فنؤكد دورنا الإنساني بأن ما هو للرجل أيضًا للمرأة، وأنهم متساوون جميعًا أمام القانون.

سرى احمد الزعبي، الأردن

المخدرات

في هذا الوقت أصبح الزمن مخيف، ومليء بالضجيج... أصبحنا نبتعد عن عادات وتقاليد آبائنا وأجدادنا... أصبحنا نفعل الأعمال التي كانت إذا فعلها شاب يفعلها بالسِّر دون علم أحد؛ لأنه كان خائفًا من ردة فعل أهله وبلدته؛ لأنه لو علم بها أهله سينطرد من بلدته كاملة، ولا تتعرف عليه أو حتى يقتلونه، أما في زمننا هذا أصبح شيء متساهل وأقل من ذلك، وكأنه لم يعد لدينا شرف أو كرامة، وبذلك أنا أقصد (المخدرات)، أصبحت المخدرات في بعض الدول مسموحةٍ يسمحُ بتناولها وتداولها بين سكان الدولة، فأصبح التهريبُ شيء متداول بين الناس، وكأنه الذي يتاجر أو يتناول المخدرات أصبح مترجلا... ولا يقتصر على هذا فقط، فأصبح التجار يبيعونه لطلاب المدارس على أساس أنه سكاكر، ليسبب لهم الإدمان، فهو بذلك يجمع زبائن ويكسب منهم الأموال وهم لا يعرفون ماذا يشترون، فانتبهوا على أولادكم وراقبوهم وتأكدوا من صاحب البقالة الذي يذهبون إليه ويشترون منه، فإن للمخدرات مضارٌ عدة منها:

والتي هي أهمها أنه يسبب الإدمان وأيضًا يسبب حدوث اضطرابات في القلب وارتفاع ضغط الدم الذي يؤدي في بعض

الأحيان إلى حدوث انفجار في الشرايين، ويسببه أيضًا التعرض لنوبات الصرع إذا توقف الجسم عن تعاطي المخدرات فجأة، وحدوث التهابات في المخ والتي تؤدي إلى الشعور بالهلوسة، وأحيانًا فقدان الذاكرة وتليف الكبد، وبالتالي زيادة نسبة السموم في الجسم، وفقدان الشهية والتأثير السلبي على النشاط الجنسي، ويسبب أيضًا أضرار نفسية، ويقولون دائمًا أن الوقاية خير من العلاج، وهكذا الحال أيضًا مع إدمان المخدرات، فإذا جاءت الفرصة لتدارك مخاطر الإدمان قبل وقوعها تجنبها وتخلص منها حالًا، ومن إجراءات الوقاية التي يمكن اتخاذها مبكرًا، هي استشارة طبيب مختص لعلاج الإدمان، واختيار مركز أو مصحة علاجية لتوقف عن هذه الحالة.

سرى احمد الزعبي، الأردن

أطياف الطفولة

بعض الذكرياتِ لا تتكرر أبدًا، تنتهي حين بدأت، هي لحظةٌ شعرنا فيها بكل السعادة والمغامرة الطفولية، حين انصرفت هذه الأيامُ أصبحت ذكرى تتخلدُ في ذاكرتي، أمرُ عليها حين أجلسُ مع نفسي، أُحاور الماضي بكل ذكرياته الجميلةَ، كم تَنزعُ نفسي إليها ليته الزمن يصرفني لأعودَ لها أُقبّلُ راحتها، وأحضرُ معي بعضًا من تلك السعادة، فإني اليومَ أفتقدها، كم كانت طفولتنا لا تُبالي أبدًا، لا تبالي للحزنِ، لا تُبالي لليأسِ، كان جُلّ هَمها اللعبَ والخروجَ مع الأصحابِ إلى أزقةِ الشوارع، تَرسمُ الحجلةَ على الأرضِ وتقفزُ بين خطوتِها كفراشةٍ تجمعُ الرحيقَ من الزهورِ، بدأ الغِيابُ يُبعثرنا واحدًا تلوَ الآخر، كل واحدٍ منا ذهب إلى قدره وغابت معنا لحظاتُ السعادةِ، وانزوت ذكرياتُنا في أزقة الشوارع المُعبدةِ من صرخة الانتصار في تلك اللعبةِ، تلاشت آثارُ أقدامنا الصغيرة التي كانت تدّجُ الأرض، ومحت الرياحُ خطوط اللعبة التي رُسمت من طباشير اللهوِ الجميل والبريء، لم نُدرك آنذاك أن هذه اللعبةُ ستنتهي إلى الأبد، ولا يهُم من كان الفائز منا، ومن الخاسر فكُلنا أصابنا نفس القدرِ، تركنا هذا المكانُ الذي تتراقص مشاعِري شوقًا حين تَجُرنّي قدمايّ وأمرُ أمامه وكأنني أخجلُ من مواجهتهِ، كأنني نقدتُ

العهود دون أن تكون هناك عهود، فشعور أن تتركَ المكان دون استئذان وحده خرقٌ للعهدِ، اعذريني أيتها الطفولة فأنا مثلكِ أُخذتُ منكِ دون أن أُدركَ الوقت، فنحنُ كبرنا كما يدّعون، وتغيرت أجسادنُا كما يقولون، دعيني أهمسُ لك ببعضِ الأسرار، (روحي ما زالت صغيرة، طفلةً تلهو، فهم لا يستطيعون تغيير دواخلنا)، هذا البابُ الذي خرجتُ منه بُحتُ له بأسراري، بكيتُ عند جُدرانِه شعور الخوفِ من الذهابِ إلى عالمٍ أخشى أن لا يكونَ مثل عالمي، أدعّي أني قويةً ولكنني كالطفلةِ التي تذهبُ إلى المدرسةِ لأول مرة تخافُ من أن تتركها أمها وحيدة وتقول لها: أنت في أيدي أمينة، كيف عرفتي أنها أمينةٌ يا أُمي؟ فكل الخفايا ندركُها لاحقًا، أخاف أن يفوت الأوان، أخاف أن لا تكون هذه الأيدي أمينة، فهذه الحياة جديدة علي، كم أحتاج لأن أغوص بها بسلام وكأنني أُنفي نفسي وأُحاولُ إقناعها بأن هذا هو الجزء الآخر من السعادة يا طفلتي، فقط لا تعبثي بمحتويات الأقدار، ولا تلهُ بأحكام الحياةِ لم تعد الألعابُ نفسها، ولم يعد الأصحابُ هنا فكل واحدٍ منهم سلَّم أوراقَ الطفولةِ وذهبوا، بعضهم هرع يبحثُ عن حُلمهِ ويحققه،

وآخر مثلكِ خانه الزمن وعبث بأفكاره، كل واحد منهم تَسلّمَ نصيبه من القدر، فنحن في النهاية أتباعُ الوجودِ لا كيانَ لأحلامنا فكل شيء حَلِمنا به اندثر وغابَ لم نعد نرى سوى أطيافه.

ختام البطاط

رسالة من دار العجزة

هذا المكانُ مظلمٌ يا ولدي، لم أعتد عليه لا أجدُ سريري لا أرى نافذتي، أفتقدُ وسادتي وأفقدُ نومي، تُرى ما هذا المكانُ الموحشةِ جُدرانه؟ والقاسيةُ أركانه، أبحث فيه يا ولدي عن أطياف الحُب، باردةٌ يداه، ومُقفلةٌ بإحكامٍ حُجراتهِ، لما أنا هُنا يا ولدي؟ إني سئمتُ النظرَ في وجهِ الحُزنِ، وأخافُ من تلك الأيادي التي تُمسك يَدَيَّ، أراك تُديرُ ظهركَ مُغادرًا، دون أن تُقبّلني، دون أن إلى أجوبةً على زِحَام الأسئلة تركتني أغرقُ في الغُموضِ، دعني أُغادر هذا المكان الموحش فإنك أحنيت ظهري ولم أعد أقدر على حمل الهمومِ، أرى كل من حولي كَالْأَطْفَالِ يُداعبون دُمى متحجرةِ الفؤادِ، أراهم يُلَطِّخُونَ ثيابهم بأوساخِ الحياةِ والخذلانِ، أرى أيديهم ترتجفُ وتبكي حالها، أرى أجسادًا ودعت شبابها وشيعت للموت أحلامها أرى في أعينهم نظرةَ الحيرةِ والعتاب أراهم مثلي مُنكرون، وتهتكُ بهم أقدارهُم، هذا المكان موحشٌ يا ولدي لا دفء فيه ولا احتواء أشتاقُ لِصَوْت أطفالكم يتشاكسُونَ حولي، ويعبثون بأشيائي، أشتاقُ لذلك البيتِ الذي يُخَبِّئ ذكرياتي، أشتاقُ يا ولدي لتلك الزاويةِ التي أُحدثُها عندما أجلس وحدي، وذاك السريرُ الذي تحمّلَ ثقلي دون أن يشتكِ، أرتبه وأُهندمه كل صباحِ أشتاقُ لصياحِ الديكِ

الذي أُطعِمه بِيَدِي قبل أن تأتي الشمسُ مقبلةٌ على شُرفتي لترد الصباحَ عليَّ، أَعِدنِي إلى تلك الغُرفةُ لأقضي ما تبقى لديَّ، لِأُوَدِّع الحياةَ دون خوفٍ، لِأُقْبِل جبين الذكرياتِ وأمسحُ الحُزنَ عن جُدرانِ الضحكاتِ.

ختام البطاط، الأردن

ولادة أنثى

آتيةٌ أنا من رحمِ التعب، رحلةُ القدومِ إلى الحياةِ شَاقَّة، ولدتُ أنثى كما قالوا حين أمسكتني الأيادي التي أجهَلُها صفعتني وكأنني ارتكبت ذنبًا، وبدأت الصفعاتُ تنهمر عليّ حتى صرختُ بوجه الحياةِ أستنكر ألمي، أنظر إلى الحياةِ أبحثُ عن من كنت في عالمها، أمي أنظرُ إلى وجهها، ما بي أراها حزينةً؟ وكأنها ارتكبت خَطِيئَة، بالكاد أسمع صوت الاستنكار يخرجُ من نَظَّارَة عينها وكأنها تخشى من شيءٍ، بلحظةٍ خطفتُها من عيون الناظرينَ إليّ أسمعُ كلماتٍ أحتاجُ إلى فهمها، إنها أنثى جميلةَ، أمي إنها الأنثى السابعة، تقولها بخنقةٍ خائبةٍ، هل كنت أنا سببها إني مثُلكِ يا أمي أستنكرُ ذاتي، أستنكرُ هذا العالمُ الذي كرِهَ جنسي، أنا لا أقوى على شيءٍ ليس لي ذَنْب بتلك الِحَمَاقَاتِ، أنتم تفعلون بي ما تشاؤون، وتختارون اسمي دون إرادتي! وتنظرون لي نظرةَ المُتهم الذي لا يعرف ذنبه، أتيتُ من رحلةِ المخاضِ إلى عالمٍ أشد ألمًا تسحقُني كلماتُ الشؤم التي تخترقُ أذني، تُرى لو جئت ذكرًا هل سيكون استقبالي أشدُ حفاوةً؟ هل سَيُقبلونَ جبيني ويتبادلونَ التهاني؟ هل سأرى الفرحةَ تلون وجه أمي دون خوفٍ؟ هل سأرى أبي واقفًا خلف الأبواب بلهفةٍ لكي يراني؟ هل ستكونُ صفعة الأيادي التي أجهلُها لطيفةً عليّ؟

لا أدري هل ألومَ نفسي لأني أصابني لهفةُ القدومِ؟ وبَطَشْت قدماي رحم أمي شوقًا للحياةِ، بِتُّ كمن يحتفلُ بنجاحهِ وحده فأفقدُ شغفَ الوصولِ.

ختام البطاط، الأردن

نقص

كم من إنسانٍ عاش في حياةٍ تخلو من الكمال وتمتلئ بالنقص؟ كم من جرحٍ تعرض لهُ وكم من دمعةٍ محروقة كانت تملأ وجهه. ولكن هل هذا الإنسان الذي هو من أهل الهمم أن يستسلم بسهولة لأشخاص ذو جثثًا بلا عقول، عقولٌ ميتةٌ لا يصفها إنسانٌ عاقل، بأنهم ذو كمال.

نعم، عندما نرى إنسان من أهل الهمم سوف نستمدُ قوانا من صبرهم على حياةٍ مليئة بالألم، إن لم تكن قادر على تقديم العونِ لهم، فلا تكن سببًا في جرحِ مشاعرهم، فلا هي قوة من أبكى إنسان كل حياته مبنية على جسرٌ من الصبر والأمل، بل هي ضعفًا من كل غافل وفاشل في حياته، بل نتخذهم مصدر للقوة، ونستمد منهم الأمل الذي في قلوبهم.

تذكر بأن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم مثلك يفرحون ويحزنون، بل إنهم أكثر حزنًا وتألمًا، ولكن يصبرون ليعيشوا.

لنكن لطفاء، فكلنا من طين، وميزان التفاضل عند رب الناس هو التقوى، ليس الجمال ولا الكمال.

آية علي الموافي، الأردن

جعلوني مدمنة

جعلوني مدمنًا حتى يرضوا غرورهم، ويجعلوني مثلهم كالشبح، إنسان ليس له قيمه بالحياة، جعلوني مدمنًا ودمروا مستقبلي الذي كان سيكون مشرق وجميل يومًا ما، لولا ما فعلت فيه وما دمرته بيدي، جعلوني مدمنًا مطاردٌ من المجتمعِ المنبوذ، من الأهل والأصدقاء والأحباب، جعلوني مدمنًا، مريضًا، خاذلًا لكل شيء بالوجود، كافر بالنعم ورب الكون الموجود.

جعلوني مدمنًا خريج المصحات النفسية والسجون، أتدرون؟ أنا أستحق ما أنا فيه الآن من دمار وضياع، كنت شاب يافع وجميل، كان كل شيء بالحياة مِلك بيدي يوما، أسرة، أموال، أصدقاء، تعليم، سيارة حياة، كل شيء كان ملك يدي، ولكنني دمرت نفسي، وأتبعت طريق الهوى والشيطان، وأصدقاء السوء الذين دمروا ذلك الشاب المسالم القوى الجميل، وجعلوني اليوم شبح مدمَّر مُطارد من الجميع ينتظر الموت فقط، نعم الموت، فمن مثلي لا يستحق سوى الموت، ولكنه لا يأتي إليه يوما.

اسمي هو سين، نعم، أنا السين والجيم، السؤال والجواب لإهمال المجتمع والأهل والأسرة، أين أنت يا أبي الآن؟ لماذا تركتني حتى دمروني؟ لماذا لم تنصحني وترعاني؟ اهتممت بنفسك وحياتك وسافرت لتعمل في دولة أوروبية؟ وتزوجت من امرأة شقراء من أجل الجنسية، وماذا عني وعن وجودك بجواري؟ كنت أحتاجك وأحتاج دعمك يا أبي، لقد وفرت لي المال الكثير، لن أنكر ذلك، ولكن ماذا سأفعل بالمال من دون النصح والإرشاد.

كنت في كليه خاصة، وكان أصدقاء السوء من حولي جعلوني أحاول بالتجربة، وقلت: لما لا أقوم بتجربة كل جديد وأعيش حياتي كما تعيشها أنت في أوروبا مع الشقراء فاتنتك، جربت ولكنني لم أستطع التوقف، فهو طريق وعر يا أبي صدقني وليس له نهاية، وإني مندفع وراء المزاج والكيف، لم تستطع أمي منعي، في الحقيقية لقد اعتديت عليها في لحظة غضب، نعم ضربت أمي رغم ما فعلت معي، ولم أعي ما أفعل وكسرت لها يديها التي حملتني بها لسنوات.

وضربت أختي الصغيرة، وأنت أين كنت عندما اتصلت بك لتستغيث بك؟ أرسلت لها الكثير من الأموال حتى تدخلني

المصحة، كنت أريدك يا أبي وأريد وجودك معي، ولكنك لم تأتي بل أرسلت المال بدلًا منك.

وأدخلتني أمي المصحة النفسية للعلاج من الإدمان بعد أن عرفت بذلك، ولكن لم أستطع التخلي عن كيفي ومزاجي فهربت منهم، وأخذت أعمل في الشوارع أتسول، ليس من أجل لقمة العيش بل من أجل الكيف والمزاج والمخدرات، حتى اعتديت على تلك العجوز التي كانت تعطف على حالي وقمت بسرقتها، والآن أنا بين القضبان مدمن وسجين، وبعد أن تم عزلي لأنهم اكتشفوا إصابتي بمرض الإيدز، وابتعد عني الجميع للأبد وأنت يا أبي لقد تخليت عني، أنا أموت كل يوم لا يهم كيف عرفتم قصتي البائسة، ولكنها قصتي انتبهوا لأولادكم واعرفوا من يصادقون، لا تبالغوا في إعطائهم الأموال، احتوهم وكونوا لهم سندًا وظهرًا حتى لا تكن نهايتهم مثلي في تلك الحجرة الباردة ينتظرون الموت كل يوم، ولكن الموت يأبى أن يزورهم ويطرق بابهم حتى يدفعوا ثمن أخطائهم.

آية علي الموافي، الأردن

زواج القاصرات

- يعرف الزواج بصورة عامة من ناحية المرأة هو أن تنتسب إلى حياة جديدة، والدخول لعالم مختلف تمامًا عن عالمها السابق، وهناك واجبات محكمة يجب على المتزوجة الالتحاق بها، ويشترط أن تكون في سن بالغ يتقن مسؤوليات الزواج المتعددة، وتعد مشكلة الزواج المبكر من أهم مشاكل المجتمع.

- كثرت حالات الزواج في سن مبكر جدًا للفتاة وخاصةً عند الأهالي المقيدة بالأعراف والأحكام والارتباط بأساسيات المجتمع، وتسمى هذه الظاهرة بزواج القاصرات.

بدايةً، من هي القاصرة؟ هي الفتاة التي لم تتجاوز الثامنة عشر من عمرها، وتلتحق بالزواج في سن مبكر تحت مسمى العادات والتقاليد.

لا زواج في هذا العمر يتم برغبتها، فكثيرًا ما يتم الزواج عن طريق أساليب الإجبار المتعددة، وليس هناك قرار موفق من الوالدين لاختيار شريك مناسب للفتاة القاصر.

ما هذا الإجرام بحق الإنسانية؟ كيف ستقوم باجتياز مسؤوليات تقع على كاحلها بشكل مريب جدًا؟

ولكم أن تتخيلوا فتاة في عمر الزهور ما الذي سيحل بها؟ زوج متسلط ينهال عليها بالكلمات الجارحة والشتائم باستثناء التعنيف الجسدي، ازعمت للخروج من بيت أسرتها لتجد المصير الأسوأ ينتظرها بين يدي رجل متخلف إلى حد الرعب، وبين نظرة بذيئة من مجتمع بأكمله.

ولهذا الزواج أسباب كثيرة ومنها:

- فقر الأسرة وحاجتها للتخلص من مصاريف فتياتها، فتلجأ إلى رميهم لأول رجل يطرق الباب لينطلق عليها مسمى (فتاة القاصر).

- السبب الآخر هو الخوف من أنظار المغفلين للفتاة التي تتجاوز ال 25 عامًا، ونحن نتجه للهاوية طالما تلك الأسر موجودة في مجتمعاتنا.

أيها الناس اتقوا الله، كم نذنب وما زلنا تحت غطاء ستره، أيتركنا ونحن نطيعه؟ حاشاه سبحانه، نرجو من مقالنا هذا أن نغير ولو شيئًا بسيطًا بعقل أحدكم.

آية علي الموافي، الأردن

أما اليتيم فلا تقهر

حث ديننا الإسلامي على رعاية اليتيم وكفالته والعناية به وحفظ حقوقه، ويعتبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم أبو الأيتام فقد نشأ يتيم الأب ثم توفيت والدته فأصبح عليه الصلاة والسلام يتيم الأب والأم، وهذا تشريف لكل يتيم.

فحماه الله ويسّر له من يكفله ويعتني به ويحميه، قال تعالى: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى "، ثمّ وجّه الله تعالى الناس إلى إكرام اليتيم والعناية به حيث قال: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ".

وها هو العالم أجمع يحتفل في الأسبوع الأول من إبريل كل عام باليوم العالمي لليتيم كما أصبحت هناك منظّمات وجمعيات تهتم بأمر اليتيم، حيث يتم في هذا اليوم التركيز على الأيتام ومحاولة إسعادهم وتقديم الهدايا واصطحابهم في الرحلات المختلفة.

وتعتبر مملكتنا الغالية قدوة في هذا النهج العظيم، حيث تشارك دول العالم في اليوم العالمي لليتيم لإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم، ولكن يختلف هذا الاحتفال عن سابقه بالتزامن مع الإجراءات الوقائية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، ويتم فيه التركيز على أهمية اليتيم وذكر الجهود التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده ممثلة بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية في هذا الخصوص.

وفي هذا اليوم يسعدني أن أتحدث عن جمعية "كيان" للأيتام ذوي الظروف الخاصة وعن بصمتها الرائعة في تمكين الأيتام بكل المجالات التي تجعلهم أقوياء وأسوياء صحيًا، نفسيًا، ثقافيًا، علميًا، عمليًا، وأفرادًا ينعمون بنفسيات جميلة ومتصالحة مع المجتمع ومحبون للحياة.

الحديث عن جمعية "كيان" ذو شجون، فبصمتها الرائعة في خدمة أبنائها الأيتام ترفع لها القبعة عاليًا، ويشهد لها القريب والبعيد، هي نوع أخر من الجمعيات فرئيسة مجلس إدارتها أم الأيتام- اسمها بنت سعيد الغامدي- عايشت منذ تخرجها من الجامعة الأيتام في أماكن متعددة، حتى شغفت بهم وامتلأ قلبها بحبهم، وأصبحوا همها الأكبر مما جعلها تسعى مع بعض محبات هذا العمل العظيم بتأسيس هذه الجمعية الباسقة

بالعطاء، والتي لا تدخر ذخرًا في حفظ كرامتهم وحفظ حقوقهم، ونفعهم وإفادتهم وتلبية احتياجاتهم العاطفية، وتقديم الرعاية النفسية لهم وتعليمهم، وتمكينهم والبحث المتواصل عن مصالحهم وإسعادهم، وتعريفهم بكل حقوقهم والعمل على دمجهم في المجتمع.

فقد تمكنت جمعية "كيان" بفضل الله أولًا، ثم بفضل القائمين عليها والشركاء والداعمين بتحقيق دورًا هامًا وأساسيًا في تمكين أبنائها وبناتها الأيتام، حيث تعددت مجالات التمكين في عدة مشاريع خصصت لهم مثل مشروع "علم" لمتابعة دراساتهم العليا، ومشروع "سكن " لشراء عدد من المساكن لهم، ومشروع "حج " لتمكينهم من أداء فريضة الحج وتحصينهم من الناحية الشرعية، وتحويلهم إلى طاقة فاعلة في المجتمع وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم وتنمية قدراتهم، ورفع مستوى طموحهم بما يحقق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي والتنمية المستدامة لهم.

إضافة إلى حضورهم الدورات وورش العمل والمحاضرات مما كان له كبير الأثر في تمكينهم علميًا وثقافيًا واجتماعيًا، وتحفيزهم وتوفير فرص العمل لهم، إضافة إلى ترميم بعض منازلهم، وتوفير الغذاء لهم، وتقديم البرامج الوقائية للحد من

تفاقم مشاكلهم، والإسهام بتغيير نظرة المجتمع اتجاههم، وتوعيتهم الكاملة بكيفية اتخاذ الإجراءات الصحية لتفادي التعرض لفايروس كورونا المستجد، كما قدمت لهم بعض الأدوات الصحية وأدوات التعقيم والعناية الطبية ليكونوا أصحاء وفاعلين بالمجتمع.

إن بصمة جمعية "كيان" لم تقتصر على أبنائها الصغار فقط، بل تعدت ذلك إلى من هم في مراحل دراسية عليا، كما شملت بصمتها المتزوجون منهم وأولادهم أيضًا، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على العطاء من القلب وبدافع ديني وإنساني كبيرين.

آية علي الموافي، الأردن

إلى طريق النجاة؟

ما أجمل هذا الطريق، طريق الكُل، أتمنى أن أعبر منه، هو طريق الفرحة، ومن أولهم طريق الفرحة الذي عندما تعبُر من طرق عديدَة وكُل الطرق كانَت قاسية قساوة لا تعرفونها ولا ذقتموها في حياتكم، كُنا نذوق طعم المُر فيها نبكي ونتحسر على حالُنا الذي نعيش فيه ونقول: بيننا وبين أنفسنا، لماذا؟ نحنُ نذوق طعم المُر في عُمر مبكر ولكن في رحمة الله نتجاوزها وكأنَّ لم نعبُرها، بعد كل تلك الصُعوبات أتى أخيرًا طريق النجاة، بعض الأحيان كنت أجلس مع نفسي وأقول: كيف كنت أتحمل تلك الطرق الصعبة؟ وكيف نجيتُ منها؟ رحمة الله واسعة على كل العباد، نجاكم من هؤلاء البشر الذين كانوا هم سبب هؤلاء الطرق الضيقة الذي كنا نعيش فيها بكامل قساوتها، أتاك طريق النجاة، فكر كيف تعيش حياتك بأجملها وعِش فيها ذرة بذرة، ولا تجعل يفوتك حلاوتها ولذتها الناصعة.

رؤى يوسف هاديه

دموع الَقلب

أنتَ لا تعلم أكم من الدموع بكيت تلك الليلة، أكم حَولة أن أحارب كرامتي رَغبتي بالتواصل معك، حولة أن لم أسمع صوتك لكِ لا ترفرف دموعي، حَولة أن أبتعد عنك ولكن قلبي متعلق بك كثيرًا، خسارة كل دموعي تلك الليلة التي فارقتَني بها، كنت أبكي من عيناي وَقلبي ينزف حرقة، كنت تلك الليلة أصعب ليلة مررت بها، لأن الشخص الذي يعني لي الكثير فارقني بي كل سُهولة، أخبروني الجميع بأنك لا تستحقني وَأنا كنت لا أسمع لأي شخص يقول عنك أي شيء، أصررت بي أن الشيء الذي بيننا سيستمر بكل قوة، أصررت على شيء ليس موجود، كنتُ دائمًا أختلف مع الجميع من أجلك، كنت أفكر أنك تستحق كل شيء قدمته لك، ولكن كنت أخطئ بحق نفسي، أنتَ لا تستحق أي شيء قدمته لك، ألمتني كثيرًا رغم كل الدموع التي أجهشه كل ليلة، ما زلت أحبك بشدة، كنت أحارب كل شخص حين يصيبك بسوء، كنت أريد أن أميل إلى حضن شخص أشعر به، وحين أميل يحضُنني إلى قلبه، بعد كل هذا التعب الذي ذقت منه، لا زلت أحبك وَأكره نفسي لأني أحبك.

رؤى يوسف هاديه

الضغط النفسي

ما عاد لي أي قوة تتحمل الضغوطات النفسية التي من حولك، جميعهم يضغطونك، الكل لا يتحملك، أي شيء تقوله يمسكوه عليك وَيهددونك به، حتى لو كان بسيطًا، ما أتعس هذه الحياة، اشتقت أن أعود لطفلةٍ التي لا تعرف أي شيء في هذه الحياة ولا تتفهم أي شيء، الضغوطات النفسية تغير الأشخاص كثيرًا، يصبحون لا يتحملون أي شخص من حولهم وَيكرهون الحياة بأكملها، وَيكرهون الشخص الذي كانُ يحبونه، كل شخص كان مرحًا في حياته بعد الضغوطات النفسية أصبح لا يفقه شيء، وَأصبح كتلة من الصم، لا يتكلم كثيرًا، وَأصبح وجوده في الحياة وعدمه واحد، الضغط النفسي يغير في الأنسان أشياء كثيرة، يغير مزاجه يغير حياته إلى الاكتئاب وتغير تصرفاته، يصبح لا يستوعب أي شخص من حوله، لا تضغط على الأشخص كثيرًا، لأنهم يتحولون إلى بركان كره وَيتفجر في وجهك.

رؤى يوسف هاديه

في انتظار يوم جميل

دائمًا كنا ننتظر الأيام، الأيام التي سنفرح فيها، كنا نتمنى أن يمر يوم واحد في راحة، أو يأتي يوم جميل لا نتمنى ألا ينتهي، ولكن كانت دائمًا تأتي عكس ما نتمنى، مهما جارت بنا الظروف سأبقى أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر، كنا نتعب من الحياة، ولا أحد يشعر في الآخر، لذلك دائمًا نتمنى أن يأتي اليوم الذي سنفرح فيه، ولا تكون حاملًا أي حمل على ظهرك، سنفرح في كل يوم يأتي وأنا لا آكل همَّ أي شيء، أصبرُ طول العمر إلى أن يأتي اليوم الذي أفرح من قلبي، ولا أخاف من أي شيء، بعض الأحيان يأتي أشخاص ولا يدعموك لكي تصبر، كي يأتي اليوم الذي تتمناه، ويقولون لك: مهما ستفعل لن يأتي اليوم الذي ترسمها في مخيلتك، ويهمهم أي شيء، لا تستمع لأي أحد، اكتفاء بذاتك وصبر لكي يأتي اليوم الذي ستفعل كل الذي تتمناه، كن أنت لكي يأتي كل الذي حلمت به.

رؤى يوسف هاديه

أدَمنت الصَمت

بحثت عن الطريق لكي أتَجنب الصَمت، وَكانت كل الطرق مَسدودة في وجهي، الصَمت وجع لا تتَحدث عنه لأنك ذقت التَعب وَالقهر كثيرًا فيه، أصبحت لا ترغب بشيء، أصبحت لا تحب أن تَتكلم عن أي شيء يحدث معك، التعب وَالقهر يَفعل أكثر من الصَمت، يفعل الدمار الداخلي لا تحب أي شخص ولا تُخلص لأحد، لأنه يُفعل لك شخص ثاني عن شَخصيتك، الصَمت بعض الأحيان يأتي بعد طورق عبرتها بشدة التعب وَالقهر بمفردك، أدمنت الصمت بكل معنى الكلمة، أصبحتَ تحب الصَمت أكثر من نفسك، حتى ممات كل شيء جميل من داخلك، حتى المَشاعر التي كنت أحملها إلى الأشخاص الذي أحبهم أدمنت الصَمت، وَمات كل شيء جَميل ولا أعرف مَعنى الجمل الأيام، الصَمت لا يعني الفرحة أو عدم الرد على الكَثيرين الصَمت قهر لا يَعرفونها إلا من عاش الصِمت، الصَمت قصة وَواقع حَقيقي نُعبر عنه لكي نُخرج شيء مَكتوم من داخلنا، كانَ مَكتوم منذُ سنين!

رؤى يوسف هاديه

الانتصار

كل شَخص يَمر في تجارب كثيرة منها التجربة التي يَستمتع بها، ومنها التجربة صعبة للغاية، الذي لا تَقدِر أن تتَحملها من الظلام الذي يأتي عليك، التَجربة الصعبة الذي تمر بها من الظلام الذي من حولك، لا أحد يَقف بجانبك، هذا الذي يَستهزء بك وَ هذا الذي يظلمك، وَ هذا الذي يَكسر خاطرك، وَ هذا الذي يِجرح قلبك، وَ هذا الذي يحطم مَعنوياتك، وَ هذا الذي يَطعنك في ظهرك، لا يوجد أي أحد وافي، لا يوجد إخلاص في مَواقفهم، جميعهم مؤقَتين، كل واحد يبحث عن مصلحته وَعن الشيء الذي يَنفعه، وَإذا أحبك سيكون يحبك من أجل أن يِستغلك ومن أجل حَياته، وَالشيء الذي ينفعه إما التجربة التي يستمتع بها وهي مرحلة التسليه التي لا تشعر بها أبدًا، وهي من أجمل التَجارب التي تفعلها طوال حياتك، اللهم الانتصار على كل حقد وَحسد وَظلام وَكره، اللهم الانتصار عليهم إلى آخر العُمر.

رؤى يوسف هاديه

مساعدة الحالات خاصة

هناك فتاة جميلة في كل شيء، فتاة تحب المساعدة للذين يمتلكون حلات خاصة، تحب أن تساعد الجميع ولا تحب أن تقصر مع أي أحد، وتحب أن تلبي طلبات الجميع ولا تُنقص عليهم شيء، مع أنها تبلغ من العُمر صغير، ولكن المساعدات كانت بالنسبة لها شيء كبير، لا تحب أن تتكلم عنه بل تحب أن تفعله مع الجميع، إلا مع الذي يمتلكون حلات خاصة مثل الأيتام، الفقراء، ذوي الاحتياجات الخاصة، ومثل الزواج المبكر، وكل من هذه الحالات تمتلك لهم حلات ضعيفه لا تقدر أن تعرفها، هؤلاء الناس كانوا بالنسبة لها الحياة السعيدة التي عندما تساعدهم ينفتح لها باب السعادة من حيث لا تحتسب، هذه الفتاه لها عائلة صغيره تتكون من أم وأب، وثلاثة أولاد، وابنتين، في كل يوم تذهب الابنة لتلعب معهم وتسليهم وتشتري لهم للألعاب لي يلعبُ ويفرحُ من قلوبهم، من بعد هذه المعاملة اللطيفة، الأطفال يتعلقون بها كثيرًا من معاملتها الحسنة، كانُ الأهل يسألونها إلى أين تذهب؟ أين كنتِ؟ كل هذا الوقت الطويل! إنني قلقة عليكِ كثيرًا، لقد كنت عند رفيقتي وكنا نتكلم ومر الوقت ولم نشعر به، الفتاة لا تحب بأن تكذب على أهلها ولكن كانت مجبورة على هذا الشيء، لكن قد لا أحد

يعرف هؤلاء الأطفال الذي يوجد فيهم كل براءة العلم فيهم، الذين كانت تساعدهم في كل شيء ولا تود بأن يعرف أي شخص في مساعدتها للأطفال، الذين لا يمتلكون من هذه الدنيا شيء، الأطفال يفرحون في أبسط الأشياء التي أقدمها لهم، يا الله ما أجمل هؤلاء الأطفال عندما أسعدهم أشعر بسعادة لا أحد يشعر بها سواي، يا أجمل المخلوقات، قالت: لها الأم عندما تودين أن تذهبي إلى أي مكان كان يجب أن لا تجعلي قلبي يخاف عليكِ أخبريني يا ابنتي الجميلة قالت لها ابنتها: لا تقلقي يا أمي أنا بخير ما دمتي أنت ترضيّ عني وتخافي أن يمسني مخلوق على وجه الأرض أنا بخير ما دمتِ أنتِ بخير، في يوم من الأيام الفتاة تأخرت على بيتها كثيرًا ولا أحد يعرف إلى أين تذهب يعرفون أنها تذهب عند رفيقتها، ذهب أخوتها إلى منزل رفيقتها، يسألون عن أختهم ولكن أبدًا ما التقوا بها، قلب أمها اشتعل كالنار، لأنهم ما التقوا في أختهم ،حتى رفيقتها لا تدري إلى أين تذهب، وما هو العمل الذي تفعله في هذا الوقت المتأخر في هذه الليلة الباردة، أصبحَ الكل يبحثُ عنها، ولا أحد يعرف إلى أين تذهب يعرفون أنها تذهب إلى الجامعة من ثم إلى منزل رفيقتها ولا يعرفون ماذا تفعل الفتاة، كانت في مكان يدعى دار العجزه والأيتام، كانت تلعب مع الأطفال وتُفرح قلوبهم لكي لا يشعرون بأنهم يوجد فيهم نقص عن الناس الذي من حولهم، يا ليت كل الفتيات مثل هذه الفتاة كان المجتمع الذي نعيش فيه هو الذي لا يفرق

بينهم وبين الناس العادين يكون مجتمع أخلاقي لا يفرق بين ذوي الاحتياجات الخاصة والناس المعتادة، لعبت ومرحت بكل سعة، ولا تشعر في الوقت الذي أمضيه مع الناس الذي أشعر بجانبهم في المرح والحياة السعيدة، نظرت الفتاة إلى الساعة وكانت الساعة متأخرة كثيرًا، ذهبت بسرعة البرق إلى المنزل وكان الكل موجودين في منزلهم وأمها وأبيها عينيهم مليئة في الدموع، كانوا في حسبانهم بأن بنتهم كانت مخطوفة ولم تعد إلى المنزل، نظروا إلى ابنتهم وأسرعوا إليها، الأم حضنت ابنتها بكل قوتها، وقالت الفتاة لأهلها: ماذا بكم؟ أنا بخير، فقط تأخرت في المكان الذي كنت أقضي فيه ذلك الطريق، فقط تأخرت وأنا أشتري بعض الأشياء إلى الجامعة، قال لها الأب: قلقنا عليكِ كثيرًا، أين ما ذهبتي أخبريني أو أخبري أمكِ يا ابنتي، أخوتكِ ذهبوا إلى منزل رفيقتكِ ولم يلتقوا بكِ هناك، يا ابنتي لا تجعلينا نقلق عليكِ بعد هذا اليوم يا قلب أباكِ وأمكِ، نحنُ نحبكِ كثيرًا ونخاف بأن يمسكِ مكروه يا ابنتي، قالت: وأنا أيضًا أحبكم أكثر من نفسي ولا أريد بأن أكون ثقيلة عليكم ولا أكون سببًا في قلقكم علي، سأخبركم الموضوع الذي تأخرت من أجله، أنا يا أبي من فترة طويلة أساعد بعض من البشر وكنت لا أريد بأن يعرف أحد بهذا، ولا أريد أن تعرف بأنني أساعد هؤلاء الناس الذين يوجعون القلب، نظرة الأب إلى ابنته وهو فخور بها أكثر من كل أبنائه، قالت لها أمها: من هم الذي تساعدينهم يا ابنتي؟

قالت: الابنة أنا أساعد ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام، والفقراء، والأهالي الذين يزوجوا بناتهم في عُمر مبكر، أحاول ألا يحتاجون إلى أحد وأن لا يزوجوا بانتهم في عُمر مبكر، و لا أريد أن يعلم أحد في هذا الذي أفعله، أبي، أمي، أخوتي أنا لم أفعل شيء يضركم، أنا لم أفعل إلا الشيء الذي فيه الخير، ولم أوذي أي شخص منكم، كنت أود المساعدة بكل ما بوسعي، وأُفرح قلوب الأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء، قال الأب: لماذا كنتِ لا تخبرين أحد؟ قالت الفتاة: كنت آخذه قاعدة بأني عندما أسعد شخص، يدي اليسار لا تعرف ماذا تقدم يدي اليمين أبدًا، قال الأب: أنا فخور فيكِ وفي الشيء الذي تفعليه مع الأشخاص الذين يستحقون المساعدة، أنتِ النعمة التي أنجبتكِ أمكِ.

رؤى يوسف هاديه

أحيوا الطفولة بدلًا من قتلها

هُنا ولِدنا وهُنا كَبرنا، وكم من الآفاتِ والمعاناةِ أذقنا، طفولةً بائسةً وشبابًا أشد بؤسًا، أيُعاقب الطفلُ على أكل الحلوى؟ ليدفَع ثمنها في سن الشباب والطفولةِ معًا!

أُمي كانت تَزّفني بسهامِ الويلات؛ لأنها قد أنجبت طفلةً مثلي.
أتساءلُ ما الذي فعلتهُ؟
لا شيء سِوى أنني كنت أخطو بخطواتٍ سريعة عندما كان الكل يمشي ببطئ، أُحب اكتشاف الأشياء بلمسها، وألعابي التي كانت تشتريها لي كنت أسمع بداخلها صوت فتاة، وأردت معرفتها وانقاذها ولم أكن لأجدها ولو لمرة، أشرب من كل الكؤوس لأعلم إن كانت جميعها بنفس المذاق أم لا، وأيضًا أختبئ كلما نادت باسمي، كنت أعلم بأنها ستقتلني، لقد اعتدت ذلك.
وأول يوم لي في المدرسة ظننت بأنني نجوت من أمي، لأفعل كل ما أريد مع الأصدقاء بدون أن أأخذ نصيبي من حرارة صفعتها الحادة، في كل مره أُغضبها ولكن كان هناك مُربيات صفوف كلما فعلت شيئًا مما اعتدت عليه، تشكوني لأمي وعندما أعود للبيت ترميني بسهام الويلات مع الضرب أيضًا.
أدبتني أُمي بأبشع الطرق...

شعرت وكأنني أفتقد جزءً مهمًا، وبدأتُ بترك جُزيئات الفضول والطفولة معًا على أعتاب الطريق ما بين اليوم والآخر.
تلاشت ضحكتي، ضحكةً تلو الأخرى، وأصبحت أقل سرعة من غيري في السير، حتى أنني ذات مرةٍ كدت أن أمشي عكس الطريق المراد لشدة شتاتي!

مرّت بنا السنين مسرعة، وأنجبت أمي أخًا لي من بعدي، وأصبحت أنا المسؤول عن تربيته وتأديبه لكوني الأخ الأكبر!
وفي كل مرة كنت أجلس بجانبه لأهمس له بأُذنه بأن لا يكبر فيندم، وفي ذات ليلة لم يكف أخي عن بُكائه على غير عادته، وظنت أُمي أن لي يد في ذلك فأخذتُ نصيبي من صراخها وضربها الذي بات لي شيئًا عاديًا، رغم أنني لم ألمسه حتى، واكتشَفت مُؤخرًا بأن سبب بُكائه هي حرارتهِ المرتفعة! وذلك بعد ضربي للأسف.
جعلَتني أكره أخي وأنوي له شرًا على الدوام؛ لأنه كان سببًا بضربي لعدة مرات دون خطأٍ مني، وأيضًا تحتفل لمرور شهر واحد لأخي وأنا أكبر سنوات ولا أجد شيئًا سوى كلماتها الحادة تلك، بأنني كبرت ولا يصح ليَ اللعب مع صوت أو بدونه حتى وما شابه ذلك.

ولكن أنا أيضًا طفل، من قال بأنني كبرت؟ لو كان لي أخ أكبر لكنت طفلًا، أليس كذلك؟ ليتني لم أكن الأخ الأكبر، أو ليتني لم أكن.

من قال بأن القسوة تهذب؟ القسوة تقتل، تدمر، تولد شرًا، تنمي شخصًا آخر سيعتاد العند والتذمر، وأيضًا الكره والحقد، في ساحات اللعب كنت أكبرهم رغم أنني أصغرهم سنًا، كنت أرفض اللعب رغم لهفتي لذلك.

أخطو قدمًا وصوت صراخ أمي العالق في أذني يعيدني عشرًا للوراء.

أذكر ذات مرة ذهبنا لتناول وجبة الغداء خارج المنزل، نوعًا من الترفيه، رغم أنني لا أعلم أين الترفيه في ذلك، كنت مقيدًا لكبر سني الصغير!

فإذا بعائلة تملأ مجلسهم ضحكات متوردة، حتى أنني جلست أضحك مبتسما لضحكاتهم تلك، كان من بينهم طفلين أكبر مني بسنوات ولكنهم يلعبوا!

أليسوا هم أيضا كبار؟ إذًا كيف يلعبون؟ نظرت لوالدتهم كانت هي أيضًا تضحك!

أمي انظري إنهم يلعبون رغم سنهم!
الأم: هم أهذب منك لذا يسمح لهم باللعب!
ونظرت نظرة المبتئس، وأكملت طعامي رغم أنني لم أكن أحبه، ولكن خوفًا من أن تصرخ بي أمامهم، أخجل من ذلك، ومن ثم عدنا للمنزل، وعندما جاء موعد نومي لم يأتني النوم حينها بقيتُ أُفكر...
كيف يلعب الكبار؟ كيف تسمح لهم والدتهم بهذا وأيضًا تضحك معهم؟
مخيلات ترتسم وأفكار تأتي مع ابتسامات مُطفأة ومن ثم يُذهبها البكاء...

ومرت أعوام وأصبح الطفل المُكَبر كبيرًا حقًا، وأصبح لا يقنط في البيت ساعة إلا وقد علا صوتهُ متذمرًا.

لا تلوموني!
لقد توارثت ثوب التّعصب عن والدتي، لم أخلق هكذا، سلبت راحتي في بيتي، وتشردت في الخارج إلى أن جمعت بي الدنيا في قاعات مليئة بضمائر متسخة.

كانت أول أمنياتي هي أنه يا ليتني لم أكن، فقط لامتناعي عن أبسط حقوقي كطفل، إلى أن أصبحتُ الآن أتأرجح من الذنب إلى آخر ولا ناصح لي،

أوليس اليوم كان عليكِ بنصحي ومنعي من اقتراف المعاصي لا اللعب يا أمي؟

ليتني لم أكبر، ليتني ابن أُمٍّ أخرى، أو ليتني لم أُجبر على التمني. بداخلي رغبة شديده في التخلي وترك ما أنا عليه، ولكن إلى أين سألجأ بعدها، لم أجد وطنًا يحتويني سواه هذا الذي لمّ بقايا الأوطان، في حين لم أجد الأمان في وطنها، أكان ذنبي بأنني لم ألقى الأمان؟ أم أن الذنب كان بأنني لم أقدر على تحمل العيش بقسوة؟

لا أعلم ما الذي عليَّ فعله، وإلى أين ستأخذني الدنيا، لكنني أعلم بأن أُمي أول من تسبب في جرحي وقتلي، وأيضًا كانت السبب في انطفائي ولومي المستمر، أُمي من قست لا الحياة، أُمي أُمي من قست لا الحياة، أُمي، أُمي...

لقد توفي الشاب وهو في حالة من الذعر وهي أشد الحالات ألمًا، كان ذو وجهٍ عابس، ذو خُلقٍ ضيق، وأيضًا قليلُ الكلام.

لم يكن سيء كما تظن، فقد سُلبت ضحكاته بقوة، وكانت كل أبواب الحياة قد سُدت في وجهه، ولم يجد إلا بابًا موارِبًا استقبله برحابه، وما الأبواب المتفتحة إلا فخاخ غدر تستقبلك بحب، ثم تلقي بك إلى التهلكة، وهذا الذي حصل تمامًا، ألقت شباكها ورمت به في مستنقعات الحياة،
حاول مرارًا من الخلاص، ولكن لم يجد ولا حتى شظية واحدة لإنقاذه من الغرق، حتى أن آخر أيامه كانت مليئة باللوم، أذكر أن آخر ما كان يتلفظ به لسانه هو، "أمي، أمي من قست".

أرجوكن كونَنَّ ملاذ لطفٍ لأبنائكن، تجسدًا لطفولتهم،
فقدرة الطفل لا تحتمل عقل النضوج، بينما العقل الناضج يحتمل عقل الطفل،
لِما لا تُخصصنَ ساعاتٍ للعب مع أطفالِكُن؟
فالطفل كل ما يريده هو اللعب، والشعور بالطمأنينة، إن لم تكن أمه موطنه ومأمنه، إلى من سيلجأ؟

أكرميه، لاعبيه، وأيضًا أدبيه بطريقه محببه، وأكثري من القُبَل؛ لنشر الحب والثقة في جسدهِ الصغير.

طفلُكِ هبة من خالِقك إن أحسنتِ إليه أحسن إليكِ الخالق، وإن بدأ عكسُ ذلك فغضب الله قائم، سيكبر ابنك ويصبح شابًا مهذبًا بتربيتك المحببة، سيحبك أضعاف حُبك له، سيلقي جميع النساء خلفك، ستكون أُم الطفل هي الأفضل، الأقوى، الأجمل، الأحن، وأيضًا الأقرب إليه.

راعي طفولتِه اليوم، ليُراعي عجزُكِ غدًا.

سلسبيل حسين خشاشنه، الأردن

زوجةٌ لطيفة

كلٌّ منا ينتمي لماضٍ قاسٍ جدًا، أو لربما جميل جدًا، ولكن لا عودة للماضي في كلتا الحالتين!

عندما كنت أخطو بين حدائق المنزل، تيقنت أن بضع دقائق باستطاعتها إعادة كمًا هائلًا من الحزن والندم، كانت حديقة الطفوله لأطفالي الذين كبروا الآن، مجلس حب لي ولزوجي المتوفي، وأيضًا مكاناً لجرد احزاننا وتقديمها على طبق واحد وخلطها، ومن ثم وضع بعض مكعبات السكر لنُحلِّيها، ومن ثم نتناولها سويًا.

ومع مرور الأيام اختلف كل شيء وأصبحت ألدّ الخصام لزوجي بلا سبب، إلى أن امتدت أيام الخصام أكثر، وأصبح زوجي يفضل العمل على العودة للبيت، وبدأت بالشك به، هل تزوج بأخرى، أم أن له رفيقة يقابلها يوميًا بدون علمي، هل يخفي شيئًا علي؟

كنت كلما جلست مع أحد الأصدقاء، الأقرباء، الجارات، أُخبرهم عن خيانة زوجي، بالرغم من أن كل هذه شكوك فقط

وليست حقيقة... اتّهمتُ زوجي بالخيانه والنقص وكل النقص فيني...

وعندما كنت أشكو لجارتي كانت تصب في رأسي الكره والحقد لزوجي، كنت أصغي لحروفها المسمومة وأشربها لزوجي بمعاملتي القاسيه له.

كنت بدلًا من استقباله عند عودة البيت أغلق الباب، لِئلا يدخل على الفور، ليزداد الشك عنده هو أيضًا كما يفعل بي، وبدلًا من تحضير الطعام له كنت أطلب منه أن يُحضره معه من الخارج، وبدلًا من إلقاء الكلمات اللطيفة بعد عودته، كنت أزفه باللوم والعتاب والتذمر!

حتى أنني كنت أستحوذ على نصف معاشه بحجة أن البيت بحاجة لأشياء كثيرة للعيش به، ولم يرفض ولو لمرة واحدة، مع ذلك كنت أطمع بالمزيد وأسأله أين تذهب بالنصف الآخر؟ ويخبرني بأنه إن نقص عليكِ قرشٌ واحد أخبريني، سأعطيكِ إياه.

ولأنني كنت سيئة جدًا كنت أطلب من أطفالي أن يأخذوا النقود من والدهم، لشراء الألعاب رغم أنه لم يُنقص عليهم شيئًا من تلك الحاجات، ولكن أردت ألا يبقى معه شيئًا لزوجته الأخرى التي تستحوذ شكوكي فقط.

وذات يوم ذهب للعمل من الساعة الرابعة فجرًا على غير عادته ولم يكن به شيء، وفي نصف اليوم اتصل صديقه من العمل، وأخبرني بأن زوجي أغمى عليه، وتم أخذه للمشفى وذهبت مسرعةً لألحق بزوجي لرؤيته، ووصلت بعد فوات الأوان وكان الموت أسرع مني!

لم أتخيل يومًا بأنه سيذهب بذلك الشكل، وظننته سيظل مدى الحياة، ولم أكن أعلم أن كل المسؤولية تلك أنا من سيحملها من بعده من الأبناء إلى البيت وكل شيء.

وبعد مرور شهر على وفاة زوجي أتت سيده لتدق باب بيتي وسألتني أين زوجك؟

سألتها ومن تكونين؟

قالت ابني بحاجته، أخبريني أين زوجكِ، وسألتها بغضب أأنت زوجته؟

وقالت: زوجة من؟ وعن ماذا تتحدثين؟ اهدئي قليلًا، سأخبرك بكل شي ولكن أخبريني أين زوجكِ؟ وأخبرتها أنه قد توفي منذ شهر.

الكارثه هنا بأن زوجي لم يكن شخصًا عاديًا وأنه معروف في المنطقة بأنه يُربي اليتامى ويلبي حاجاتهم، وأخبرتني عن طفلها بأنه يتيم مصاب بمرضٍ في القلب، وأن زوجي تكفل رعايته

بتلبية حاجاته من علاجات وأدويه وأنه يعلم بين الناس بالعطاء والخير.
وحينها أحسست بذنب كبير جدًا، وأن مسافة كبيره قد أُختِلقَت بيننا لعدم إخباره لي بتلك التفاصيل، وفضَّل بأن تكون له خبيئة مع الله.
وأيضًا علمت مؤخرًا بأن زوجي كان مصاب هو أيضًا بمرضٍ في القلب، ولم يخبرني، لأنني لم أُنصت إليه يومًا.

ومن تلك اللحظه التي أتت بها أم الطفل لزيارتي ولم أستطيع النوم، يا ليتني لم أكن سيئة مع زوجي، يا ليتني كنت قريبة منه يا ليتني...

ماذا تفيد الليت الآن!
الكثير من النساء كذلك يجادلن في كل شي، يبذرن بأموال أزواجهن، يسمحن بتدخلات من حولهن في هدم بيوتهن، والإنصات بدون التأكد أكبر خطيئة.

هناك الكثير من القواعد التي عليكِ الالتزام بها في بيت زوجك ليس تحكمًا، إنما للحفاظ على قواعد بيتك من الهدم، ساعدي على بناءه بدلًا من هدمه.

إن رأيتي زوجكِ يعاملك بطريقة غير محببه لكِ، أخبريه هو لا جارتك، هو من تريدين أن يغير معاملته، فما دخلَ جارتك بذلك؟ إن رأيتيه غاضبًا لا تجلبي حطب الكلام الساخر أو السخيف وتشعلي بها النار أكثر، اجعلي بيته مكان استراحة المحارب لا الثورة، وأيضًا كوني حبيبةً له لا أبًا يحاسبه على كل خطوة يُخطيها.

تذكري أن الكثير من الأشياء لا نعلمها، وأن ليس من الضروري الاطلاع عليها إن لم يخبركِ هو بها.

وإن أخبرتك صديقتك عن خيانة زوجها، فليس من الضروري أن يكون زوجك أيضًا خائن، والخلافات الأسرية تبقى أسرية لا مجتمعية، يجب أن تكوني سلاحه لا العدو.

سلسبيل حسين خشاشنه، الأردن

ضحية المجتمع البائس

أيتها الأنثى! كوني أنت، تفردي وتمردي أسعدي نفسك، دليليها، قدسيها، فهي ليست بأنانية، واجعليها الأولى دوما وتعاملي معها بلطف، كما تتعاملي مع من حولك، وحذاري أيتها الأنثى الرقيقة أن تتعاملي مع كل من حولك بنفس أسلوب قلبك! فليس كل البشر كقلبك، وأتركِ مسافة أمان بينك وبين من حولك، ليس تكبرًا ولا استعلاء، وإنما لحفظ كيانك المستقل بذاتك وحياتك، وحذاري أن تتخذي جميع القلوب حفظًا لصندوق أسرارك، لكي لا يجعلوها لكِ في يومٍ من الأيام نقطة ضعف، فليس كل البشر كصفائك ونقاء قلبك عزيزتي.

احتفظي ببئر أسرارك لمن يصون روحك، ويحفظ لكِ كيانكِ، ويضع لكِ شأن ومصداقية وميثاق عظيم بعلاقتهِ، بقربه، لأنه هو القلب الوحيد الذي سيحفظ لكِ ذاك الصندوق، والذي تتحفظي به داخل أعماق قلبك.

ريم غيث، الأردن.

قلوب يتيمة

كيفَ نَسْتَطِيع سَمَاع ما بداخل قُلُوب الأيتام؟ حَتَّى وفِي قَلْوبهم أنينٌ مِنْ الصَّمْتِ، عَلَيْنَا أولًا فهمُ الألم الدَّاخِلِيّ، عَلَيْنَا أَنْ نتساءل بَيْنَنَا وبينَ أَنفُسنا مَا بداخلهم؟ الَّذي وُضِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ الحاجزُ الْقَوِيّ، الَّذِي يَمْلَأُ قَلْبِهِم بِالْوَحْدَة والصمتُ الْأَلِيم، الَّذِي يَكُنْ فِي صُدُورِهِمْ الْكَثِير وَالْكَثِير مِن الحوارات الَّتِي تَدُورُ بِأَنْفُسِهِم كُلَّ يَوْمٍ، ويحتفظُون بِهَا لِأَنْفُسِهِم، خَشْيَة مِن فَهِمْنَا الْخَاطِئ لَهُمْ ،أَوْ مَاذَا يقصدونَ بِمَا يَحْمِلُونَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ الألم، وَكُلّ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا يَفْهَمُهَا أحدٌ غَيْرِهِم، لِأَنَّهُ لَيْسَ لأحدٍ بِالْقُدْرَةِ عَلَى فَهْمِ مَا يَشْعُرُونَ به مِن ألمٍ دَاخِلِيّ، وَمَا هي الْمُعْركة الَّتي يعيشونها بِالْحَيَاة كُلّ يومٍ، وَالَّذِي يُفْهَمُ صمتهم أحيانًا شخصٌ أوْ شَخْصَيْنِ مَرّ بظروفهم، أَو شخصٌ عَقْلانِي رحيمٌ ومتواضعٌ بالتعاملِ يتقبلُ الجميعُ لَمَّا هَمَّ عَلَيْهِ وَأَصْحَابُ هَذِهِ الشَّخْصِيَّات نَادِرَةً فِي عَصْرِنَا الْحَالِيّ، فهنيئًا إذا وَجَدْنَا أحدًا يُفْهَم أَلْمَهم الدَّاخِلِيّ .

ريم غيث، الأردن.

قدسية المرأة

لقد كرم الإسلام المرأة بأن جعلها شقيقة للرجل يتكئ عليها وتستند إليه، فلم يكن الرجال قوامين على النساء قوامًا يمكن إهانتهن، على العكس من ذلك، فقد كانت قوامة الرجل على المرأة من أجل أن يساعدها في شؤونها ويقوم على خدمتها وتكريمها، وهذه المرأة التي أعزها الإسلام بعد أن أذلتها العادات البالية التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

وذلك يسعدني أن أقول:

إن المرأة هي الأساس في بناء عماد المجتمعات، وهي التي تقف دائمًا ملازمة بحياة الرجل، ومكملة بالحياة التشاركيه معًا بكل جوانب الحياة، ولا يوجد تفاضل نسبي بينهما فهي الجزء المكمل للحياة الأسرية، فمن دونها لم يكتمل بناء الأسرة والحياة التشاركية بينها وبين أفراد أسرتها، إذًا أقول: إن الحياة بين المرأة والرجل هي الأساس بشرارة ونهضة الأمم.

فمكانة المرأة تساوي مكانة الرجل، فالرجل وحده لا يصلح لإكمال مسيرة الحياة على النهج السليم والتام والمطلق، فذلك

جعل الله للمرأة المكانه العريقة والمرموقة بعد ظلم المرأة بالجاهلية بفكرة كانوا يقومون بوأدها.

عزيزي القارئ، تذكر دائمًا أن المرأة أمانة وما خُلقت للإهانة.

ريم غيث، الأردن.

هناك شرخٌ بالوجدان!

نعم، ما زال هناك شرخًا بالوجدان؟ أتعلمون من أين أتى؟ ومن هم الذين تسببوا لي بهذا الشرخ الموجع؟ أنتم يا أبناء وطني، أنتم يا أفراد مجتمعي.

الذين تنظرون لنا بوصمة العار حولكم أننا بينكم كأشخاص، ولكن من عالم آخر غير عالمكم، لأننا جئنا إليكم باختلافنا وتفردنا بإعاقتنا ما ذنبنا نحن؟ ما ذنبا نحن أن خلقنا الله بكرمٍ إلهي، أنعمه الله علينا ولكن أنتم يا من كسرتمونا ونزعتوا منا هامتنا رغم حالنا، تنظروا إلينا بعين الإختلاف والتمنن والشفقة، نحن لا نريد أي شيء منكم سوى أن نكون تحت شعب رحيم، وبين بلد كريم يحفظ لنا حقوقنا وحرياتنا، ونخرج من وسط هذا المجتمع المريض الذي يسوء به حالنا، أرجوكم نحن بشر مثلكم لا نريد سوى أن نعيش وسط شعب ووسط أفراد تتسم بالعدالة والرحمة والإنسانية، تنادي بفرض الحقوق والحريات، لا تنظروا إلينا كأفراد منبوذين لا يحق لنا الحقوق والحريات الموحدة بيننا وبينكم، لكي يعم بقلوبنا وقلوبكم الأمن والأمان والحب والسلام.

كفاك يا مجتمعي أنني باختلافي بينكم هو سبب تنمركم حولي الذي ينهي لي حياتي وسقوطي وتذمري، حقًا ما زال هناك شرخٌ بالوجدان.

ريم غيث، الأردن.

موْتٌ بطيء

تَثاقلَت رِجلاه... تمايلت مشيته، فغاب وعيه عن الناس، في غياب الاحترام، فكلمات بذيئة تلفظها أَلْسنة كانت في خبر كان، تحسرت أمهات لحالٍ دامَ لأعوام، لشبابِ أُمتنا داعين لهم بالهداية والتوبة لله.

مهلوسات تدخل بدون استئذانٍ لجسمٍ أنهكَته الحياة، وما كان عليه إلاّ الطاعة بعد الرفْعة، مبتسمة لعالم ليس كعالمنا، رأى الممنوع فأباحه، ورأى الحرام فحلله، والحلال فحرّمه، وأصبح كعالم تتدهور صحته وتؤول إلى الموت ببطء، فكلما التقط أقراصًا منها ارتعدت يداه، حدقت عيناه في الأفق وهو غريبٌ في وطنٍ احتضنه دون رعاية، فقد اتهمه كلما تهلوست نفسه مُردِدًا: كيف أحِبك يا وطني ولم تكترث لوجودي، لماذا أذكركَ خيرًا ولم تعطني إحسانا؟

فقط بعض الرفقة... ألَستُ أسكن ترابك؟ ألستَ وطني؟ ألست أنا من وقَفتُ وقهرت ورضيت بالذل؟ لكنه أذلني لحد أعمق الجروح!

لا أجد كلمات تتفِقُ معي، فالكل يعاتِبني يا أحمق، فالحمقَ فيكم فجأة يسقط أرضًا مُنهار القوى، غائبًا عن الوعي، كأنُ سكرات الموت تدُق دون استئذان.
شابَ وهو شابْ، كلماته توحي بسقوطه تحت الصفر، ليصبح بحال مُختل التصرف والوعي، صار يُعيد الكرّة كلما صرخ عُمقه من الداخل، أريد المزيد!

لكن ما وراء ذلك، فقد زاد عُنفه عن رَزانته، وتخلخَل عقله من موضعه لحد البؤس، وهَزُل جسمه بعد قوته، ونُكست حياته، ليصبح رثّ الهندام، فشحُب لونه، فصار يميل للسواد، شفتاه كلون رِئتاه، أسود لا يبعد عن الاسوداد،
يُجنُ فورّ تصرف بلاَ جِنٌ ولا جنون، يهَرْولُ باحثًا عن أقراصٍ لا تعني شيئًا، لكنها تَملكُ روحه وتَضُخُ سُمومها في شراينه، لتحوله إلى جِنّي متهور يُثِيرُ مشاكل يصعب حلها.
وهو على يقين أنه سيلقى حتفه بسكرات كسولة، وهنا يدق الندم بابه ليستوعب أمره في الأخير، ويندم حيث لا ينفع الندم، فيقول: يا ليتني!

هذا هو الحال الذي اعتاد عليه شباب وشابات العالم، في كل زاوية من مُدنه تزرع فيه سموم الموت البطيء، فأصبحت الكرة

الأرضية، تعجُ بهؤلاء الفتية والفتيات الخاويةِ عقولهم، تملؤها هلوسات تؤدي إلى الإجرام والاعوجاج المؤكد، لتقع الأمة ضَحية حبة مهلوسة، وتعود أدراجها إلى الصفر كما تأخذنا إلى مفترق الطرق، لتضع علامات الاستفهام حيث لا جواب.

غابت في هذا العالم الإنسانية، فأصبح العالم العربي مصاب الجلل في رعاياه، وابتعد برمته عن المواعظ والذكر والاهتمام بقراءة القرآن، والنهي عن منكر نراه والأمر بالمعروف كما وصَى به رسولنا الكريم.

لذا توجبت كثرة التوجيه والموعظة في المساجد ودعوة الشباب والشابات بقراءة وحفظ القرآن الكريم، وتشجيعهم وتحفيزهم على التنافس في مسابقات تجريها الجهات المعنية، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إِنّ الله عَزّ وَجَلّ لمْ يُنْزِلْ دَاءً إلاّ أنْزَلَ له شِفَاء، عَلِمَه من عَلِمَه وجَهِلَه من جَهِلَه".

بلحاج صليحة، الجزائر

فَاقِدُ الشيء لّا يُعْطِيهِ

بين الربى، بين المروج الخضراء تذكرت حنان طفولة غدرتها من زمن بعيد، صورة أمِها لا تفارق خيالها الشارد، من حين لحين يقشعر بدنها عند سماع صوت رضيعة صغيرة، فتَحبو نحوها سعادة وبراءة، عادت لتحملها بين ذراعيها، وتغني بصوتٍ ملائكي تهزها مرات، وتصرخ في وجهها مرات طويلة، "أصمتي أيتها الصغيرة، كيف أعاملك؟ كدمية لا تعرف سوى البكاء! أم أنك ورثت عن أبيك الجنون؟ وأنا صغيرة مثلك ما زلت أتذكر طفولتي، وبكائي وقهقهتي وصراعي مع الفتيات... وغبائي عندما رضخت لأمر والدي، وهو بدوره كان يريد التخلص مني، لِأن لا أجلب له عار البنات، فقد كنت أميرة الجمال بين صديقاتي، فزوجني في عمر الزهور، بينما كانت الفتيات في سني يمرحن ويلعبن، وكان هذا دون رغبة مني.

لا تبكي يا صغيرتي لجين، لجين سأحكي لك قصة الفتاة النائمة والمجنون، تعالي صغيرتي لا بأس، ضمتها إلى صدرها الحنون، طفلة تضم رضيعة وهي تتمتم في أذنها.

أما لجين الصغيرة تبتسم لوالدتها، وتمسك يدها بإحكام وتنصت لقصة المجنون والفتاة النائمة، كأنها تحن لحكاية أمها

وتتوقف عن البكاء فجأة، فيتدفق الدمع من عيني حنان فتروي دون توقف...

كانت الفتاة تلعب مع صديقاتها وكنّ يتوددن أليها، ويحببّن اللعب معها، لأن براءة الطفولة تملأ كيانها بعفوية، فكانت شقراء بشعر ذهبي وصَفاء وجهها تغزوه حُمرة العروبة، وحياءً يظهر على ملامحها من كل قريب وغريب يمر بالقرية التي تعيش فيها، وتسامح مع فتياتها جعلهن ينجذبن نحوها.

مر الحال على القرية بضع سنين وجمالها يفتن الشباب، ويسر الناظر إليها بحرقة وغيرة أحيانا وكنَّ يتربصن بها صديقات لئيمات فيخدعنها.

مرت بالقرية عجوز غريبة الديار، تحمل بين نظراتها أسرار، تحاول بها الانتحار، من قدر محتوم دون استهتار، تبحث عن عروس لابنها مختار، فتوقفت عند الوادي لتسر برؤية فتاة شقراء تكسوها ومضات من الحياء، صغيرة السن يعلوها الدهاء تبعتها إلى سكنها دون أن تشعر، آمله أن تكون لابنها بدر البدور.

طرقت العجوز باب الدار وذهبت تدخل بعد استئذان، "مرحبًا بالغريبة عن الدار وعن القرية كلها، ما خطبك يا سيدة الأحرار، ضيفتنا أنت دون انتظار، حللت أهلًا ونزلت سهلًا في بيت السيد عمار، عبدًا ضعيفًا أنهكته الأقدار "
كانت أمي هي التي رحبت بضيفتنا آن ذاك، هل تعلمين يا صغيرتي؟ وتعيد النظر في ابنتها لجين لتقول:

" لقد أحسست بشيء غريب ودهاء مريب، فور دخول العجوز ذات الحدق الشديد والكلام المبيد، كأنها تخفي أسرار، وتعلن فجأء أنها تود التقرب من عائلتي بنية خطبتي لابنها المجنون مختار دون علم منا، وقد استغربت من طلبها، فقد كنت لا أفهم ما تقول، ولم يستوعب عقلي أن أكون عروسة للسيد مختار في هذا السن، إذ أنني لم أتجاوز الرابعة عشرة من عمري، ودون تردد وافق والدي على طلبها دون لقاء زوجي الافتراضي، بحجة أنه في بلاد بعيد في مشقة العمل، وقد وكلّ أمه نيابة لخطبتي زوجًا له فاختارت طرقَ باب السيد عمار، فقد كنا من عائلة فقيرة وقد عمى الطمع بصيرة والدي، ليتخلص مني في سن مبكر، نامت حبيبتي لجين يا الله ".

كانت تذرف دموعًا تحمل براءة طفلة عانت من ويلات إنسان مختل العقل، صارخًا من شدة ألمه تنتابه نوبات من الصرع،

يأتي عليها بعَصى غليظة فيتهجم عليها ضربًا جنونيًا كأن به مساسٌ من الجن أو عفريت في صورة بني آدم، لتسقط هامدة دون حركة!

لم تتمكن حنان من زيارة أسرتها لظروف قاسية، واصلت حياتها مكرهة فما يجب العودة إلى الدار بهذا العار، ولن تتحمل كلام الناس بعودتها إلى بيت والدها بأن لايستهزأ أهل القرية بهم.
بقت حنان تواجه مصيرها لشهور تَعد فيها الأيام وتنتظر قدرًا غريبًا يطرق باب سكنها، لتتخلص من هذه العيشة البائسة، والتي تكاد تعتاد عليها.

تفاجأت بزيارة والدتها في يوم عبوس، لتسمع صراخ زوج ابنتها حنان من بعيد بعد إصابته بنوبة جنون، تبكمت وما استطاعت الكلام بعد فوات الأوان، فقد وقعت الفأس على الرأس، ذهلت والدتها من هول ما رأت والرعب يسكن المكان، وابنتها تبكي باستحياء وترفض البقاء كارهةً الشقاء، سقط الزوج المجنون مُغمًا عليه، فسحبته حنان إلى الغرفة، كما كانت تفعل دائمًا كلما أصابه الصداع بألم.
حدّقت في عينيّ والدتها المفزوعة، وذهبت تخفف عنها وتهدئ من روعها، حتى نسيت ضم والدتها التي لم تراها أشهر، لتهمس

لأمها بصوت خفي إنه مصاب بالجنون، وهي نوبات تتردد كلما شعر بالصداع.

بعدما سألتها الأم عن هذا الحال، وأدركت في النهاية أن صهرها مجنون، وأنها توجب عليها البقاء معه لترعاه، بعدما فقد والدته العجوز الشمطاء التي أخفت السر عنهم وعن أهل القرية بدهاء،

بكت حنان بحرقة بين أحضان والدتها بكاءً طويلًا، ضاقت فيه مرارة العيش والعويلا، وذكريات مجنون تشفيه غليلا، براءة طفولة وحياءٍ جليلا، تأبى الرجوع والعيش الذليلا، تصرخ بطفولة الصغار تأويلا، ذاك الزمان خان عهدًا جميلا، تذكرت أيامًا من لعبها تبجيلا، تبوح بأسرار تحملتها بكرة وأصيلا، تدمع دمًا، فبدا الصمت قليلا، كُرهًا في الدار حملته عبئًا ثقيلا، تبكي ذكراها وحلم عودة الطفولة، شكواها، لنفسها تغزوه جسمًا هزيلا، تلوم الزمان بلومة حائرٍ قتيلا، تود النور من شمع دون فتيلا، أيا حنانا ...

شربت مُرّ الحظ سئيلا، وعانت حرب الجنون زوجًا عليلا، تطوق الرجوع طفولةً دون رجولا، تعشق الألعاب، ترقص أنغام الطبولا، هي حنان نبع الحنان الرحيلا، تُذرف دمعًا وتروي قصصًا أزيلا.

وما كان لوالدتها إلا مشاركتها بكاء سوء حظها، والرجوع إلى القرية حاملة ثمرة الجشع والندامة فارقت بها الحياة، لتترك زهرتها تذبل باستمرارٍ وحيرة أمر من والدها الذي صُدم بأخبار طفلته الصغيرة تحمل بين ذراعيها رضيعة، وعيناها تتهمه بسوء نيته تارة، وخوف عليها من فتون جمالها تارة أخرى.

تصرخ كلما حملت رضيعتها، وتصمت كلما انتهي البكاء، وتحكي لها إجرام جدّها مرة ووحشية والدها المجنون مرة أخرى.

فمن يربي من؟ فهي لا تزال تتودّد لصدر أمها وتتقرب إليه تبغي حبًا، هل يعقل أننا نبيع فلذة الأكباد بدراهم تزول كالمعتاد، وبراءة تحمل جيلًا وأولاد تزول كزوال الرجولة في الأمجاد؟

هل تعمى بصيرة إنسان، يموت قلبه لتحرم حنان من طفولتها! فكيف تعتني بالطفولة؟ وما شبعت الطفولة! ففاقد الشيء لا يعطيه، وأصبحت قصتها عبرة لأهل القرية، إذ تلقو أخبار حنان بصدمة فاجعة، فصارت قصتها على ألسنة الصغير قبل الكبير ...

فاستخلص أهل القرية أن زواج قاصرٍ يعتبر جريمة ترتكب في حق الطفولة، قولًا وفعلا!

وسمعوا عن السيد المجنون قد ركب الفلك الملعون، ليُساق لمصحة الصحة والجنون، وقد تحملت حنان عبئه دون رهان، ترجو به رحمة السماء وطلب العفو من الرحمن.

بلحاج صليحة، الجزائر

رئفةٌ إنسانيةٌ

رغم قسوة الحياة، ومرارة الايام، وسوء الأحوال، إلا أنه لا زال يوجد في قلوب بعض البشر ذاك اللين وتلك الرحمة.
في موقف رجوليٌ وشهمٌ، روى فيه قصته على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، يصف فيها حال رجل عجوز، لا يملك سوى القليل من قوت يومه حتى بالكاد يوفي جوعه.

شابٌ في مقتبل العمر يدعى محمود عيسى، وما فعله من موقف يخلد لتاريخ، لتذكر أعماله المملؤة بالرأفة، والحنية التي أثبتت أن بذرة الرحمة زُرعت بقلوب البشر، ولا زال الأمل موجود في نمو تلك البذرة.

روى الشاب محمود عيسى قصته مع رجل عجوز جلس أمامه في السيارة، بحيث يبعد عنه أربعَ أمتار تقريبا، كان ذاك الرجل كبير في سن يحمل طعامه قوت يومه الذي لا يكفي حتى لإشباعه، وجلس على حافة الطريق، يريد أن يأكل، فرأى قطة ومعها أولادها التي بدأت بالمواء، فتأثرت شفقته، ففتخ الرجل علبةٌ من الطعام الذي يملكه ووضعها على كيس الشراء، وتركه

للقطة وأولادها وابتعد عنها كي لا تخاف، فنزلت من السيارة وذهبت إليه، وبدأتُ حديثي: مرحبًا يا عم، فأجابني: أهلًا يا عم، فأخبرته أني شخص جائع لم أتناول الطعام منذ يومين، وأنا بيني وبين ذاتي أعلم أنه لن يخذلني، ولن يردني خائبًا، فهو لم يرد القطة وأولادها فكيف له أن يرد إنسانًا؟

فأخبرني لم يتبقى معي سوى رغيفًا من الخبز، وحبة بندورة اجلس ولنتشارك أنا وأنت بهما، فجلست بجانبه ومن المكان الذي أمسك به الخبز، أمسكت وأكلت، وانا أشهد الله أنها كانت من ألذ لقم العيش والحياة التي تناولتها بكل تواضع، كانت ألذ ما ذقت من طعام، فقلت له: يا عم ما رأيك بأن نشتري الفلافل ونأكل؟ فقال لي: أنا أملك فقط عشرون قرشًا، فخذهن واذهب واشتري بهن، فقلت له: سوف أدبر نفسي فقال لي: لا لا تحرج نفسك مع الآخرين، خذ العشرين قرشًا واشتري بهن، أخذتهن وذهبت بهن على السوق، دخلت إلى أحد المطاعم وقلت: أريد دجاجه على الشواية، أخذتها وذهبت إلى ذاك الرجل، فقال: أين الفلافل؟ فقلت له والله يا عم أتى رجل ابن حلالٍ ففعل خير، رآني أنا وأنت نأكل، فأعطاني هذه الدجاجة، وعلبتين عصير، وخبزًا، لنأكل سويًا، فجلسنا على الأرض ونظرت إلى عينه، كانت عيناه تملؤها الدموع، وأنا بالكاد مسكت دمعي، فأخبرته يا عم ما بالك أراك حزينًا؟ فقال لي: أعطيت القطة

الطعام وأنا بيني وبين نفسي أقول: "صبري على حالي ولا صبر الناس عليَّ" فسبحان من قسم الأرزاق! أنا أطعمت القطة، والله بعث لي من يطعمني ويطعمك، وأنا هنا وقفت له احترامًا لقناعتهِ ولمخافتهِ لربهِ.

ومن هنا تكون قد انتهيت ما رواه محمود عيسى هم ذاك الرجل. وبدأت أنا لأتكلم عن محمود عيسى، وقلت: أي الكلمات تصفك أخبرني؟ وأي رأفةٍ بقلبك طاحت أجبني؟ أي تفكير عاقلٍ لاح بفكرك قل لي؟ كلَ كلمات الشهامةِ، الرجولة، البطولة، لا، لن تكفي موقفك النبيل لا والله! ولن تُعبر عن الكمية الهائلة من الحنان التي تنساب على قلوب الضعفاء والمساكين، هنيئًا لك نحن بك نفخرُ، وحتى الفخر بك يتباهى.

سلسبيل ابراهيم عطيات

قيود مُكبلة بأحلامُ الزهور

في كُلِّ بيْتٍ تعمُّ الأرواحُ بِنسماتِ لُطف الزهُور، الموجودة في البيْتِ بعضُهَا قدْ ذبِلتْ في مرحلةِ بدء نموْهَا، وبعضَها قدْ نمتْ وبرعمت زهُورًا أُخرى.

فهيَ كالفتاةِ الحالمة، الناضجة، المراهقة حساسة الطبع، الرؤوفة، رفيعة الشأن، الحَسنة، كم كانَ يُراودُني فكرة دفنِ أهدافها في الأرض، ومن ثُمَّ الذهاب إلى الزواجِ في سنٍ مُبكر، هل لأنَها لا تنفع أهلها في شيء، نُلقي بها إلى رجلٍ لا نعِرفُ أصلهُ ومن هو، أم أنها فقط هي تريد ذلك، ولديها القدرة على تحمل المسؤولية، لكنْ كيْف؟ فهيَ عبءٌ عليْنا إن أخطأت يجب قتلُها للحافظ على الشرف، هكذا ما يحدث في أغلب مجتمعاتِنا، يتبعون تقليد الأعمى والتقيد في ستر الفتاة بتزويجها، ووعيها بطريقتهم الساذجة، فهم لا يدركون مدى صعوبة تحمل المسؤولية والحمل المبكر للفتاة، وغيرها من الفتيات اللواتي وقد يشكلان عقبات من التعرض للعنف النفسي والجسدي، فالمُناهضة على وعي الآخر كالفكرة الَّتي نستخلِصهُا من كُلِ فرد للحصول على معلومة،

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في فضل إكرام الإنسان لبناته عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة".

الفتاة تنثر الورد بقلب كل من تحبه ويعني لها الكثير، هي تاء التأنيث التي تغنت بها لغة الضاد، قد تأتيك على هيئة الملاك صدفة لتزيل عن قلبك كل الخراب الذي كان يحتله، رفقًا بالقوارير لرقتهنَّ.

الناس تبقى كالراديو الذي تسمعه في كُلِ صباح يحمل لكَ الكلام دومًا، فإن رأوا شيئًا يتكلمون بهِ وكأنَّهم يستمتِعونَ بمناقلة الأخبارِ والسماع إليه، غن الخطأ يقع على الفتاة والشابِ معًا، ليسَ الفتاة هي التي تخطئُ دومًا ونقسو عليها بأقسى العبارات، والشابُ نمنحهُ مصروفًا آخر ونرقى بهِ بأرقى الكلام والعبارات، ونعامله مُعاملة البريء الذي لم يفعل شيء، إنه رجل لا خوف عليْهِ، بل هو متهور ومراهق في بعضِ الأحيان مِثله كمثلِ الفتاة المسكينة، الضعيفة.

إن حلَّ الربيع لم تدخلِ عبقَ رائحةَ زهورهُ، وضوء شمسه، وصوت تغاريد الحمام إلى المنزل دون وجود الفتاة بهِ، إن جاء

الفجر لن تلقى من يوقِظك من نومك للصلاة، إن مرضت لن تجد دواءً لعلاج ورم قلبك
غيْرَ سرمدية هجسِ لطفِ الفتاة.

راما خالد حمو

وسائل التواصل الاجتماعي

بدايةً كُنا بدونها نعيش حياةَ البساطة والعمل الدئوب، وكنا نعيش اللحظات بكل تفاصيلها بشكلٍ نقي وواضح، كانَ الحب واضح والتسامح واضح، الترابط كان قوي في كل المناسبات من حزن وفرح عشنا لحظات طيبة صادقة من النفوس، لحظات ملموسة حتى بالمشاعر.

أما الآن وضعتنا هذه الوسائل بشتى أنواعها بفرض الناس على أنفسنا دونَ معرفَتهم من يكونون أو بماذا يفكرون، أصبحنا نبتعد عن كل المحيط الداخلي والبحث عن المحيط الخارجي المليء بالوهم والأكاذيب التي ليس لها مرجع، لكل شيء سلبيات وإيجابيات، بقدر أن هذه الوسائل مليئة بالمعلومات فمنها الصحيحة والخاطئة، بقدر أنها أبعدتنا عن الحوار والنقاش وزرع القناعات في العقول دون الجدل فيها، لا أجد سوى أنه في عالمي كشاب أصبح عالم وهمي يعيشه كل الناس بشكل خاص، لا يشاركك به الناس بطرق مباشرة فكسب المعلومات أو التعامل مع الناس ونشر المعلومات من خلف شاشة لم يزد منك شيء ولا خبرة ولا أضاف لك أي نشاط تمارسه بطريقة فعالة بشكل مباشر ووجاهي.

التطور الذي يمارسه الشباب له طرق عدة في جعل هذه الوسائل وسيلة لا غاية، فنحن ننتقد لكي نبني ونبني كي يزداد العطاء بسواعد الشبيبة الذين سيكونونَ مجدَهذه الأمة.

أن نكونَ شبابًا ونعاصر ونواكب التطور يجب أن نخلط بين الدراسة والتطبيق في الميادين، أن لا ننسى بأن البشر إذا تكاسلوا فقد تهزمُ بسببهم شعوب وإذا تطوروا فبسببهم تنهضُ الأمم، فاحرصوا يا شبابَ أمتي أن تواكبو العصرَ وأنت بكامل طاقاتكم واجعلوا من هذه الوسائل وسيلة، وازرعوا أعمالكم بالميادين وطبقوا أعمالكم بشكل وجاهي وملموس، فنحنُ خلقنا للحوار للنسخ والطباعة فأنتم الأجيال وعُلمائنا وعظمائنا هم الجسور، فلنعبر تلك الجسور ونحنُ على نهجهم وعلمهم وثقافتهم لا تعبروها من خلف الشاشات والنسخ والالتزامات، فأنتم جيل المستقبل وجيلُ الحضارات.

حنين رأفت محمد الفار، الأردن

الخاتمة

بوصولك إلى الختام، أتمنى أن نكون قد غيرنا تفكيرك إلى الأفضل وكيفية التعامل مع تلك المشاكل والمبادرة بها، حاول غسل دماغك وقلبك أيضًا إلى الأفضل، بتلك الحروف التي غرست على الورق من أنامل فاضت أرواحهم بالمشاعر والإخلاص لتلك الفئة من البشر، هذه بعض من المشاكل الاجتماعية التي تتعذب من هذا العالم.

رغبنا أن نسرد عنها لتصل إلى عدد أكبر من البشر، وتغيير ذاتهم للأفضل وحسن المعاملة، ليتحول هذا العالم دون أسى، فكيف لو بات الجميع في نطق هذه المشاكل، حتى لو بكلمة بسيطة، ستصبح هذه الحياة مشرقة، فكن ذو طبعًا رحيمًا، ليعود لك ذات يومًا خير ما زرعت.

صَفَاء مُحَمَّدْ عُويسِي، فِلَسْطِين

تلميذة دوستويفسكي

الفهرس

الاسم:	الصفحات:
1. حسام الدين محمد أبو حواس	11-6
2. سرى أحمد الزعبي	23-12
3. ختام بطاط	30-24
4. آية علي الموافي	42-31
5. رؤى يوسف هادية	52-43
6. سلسبيل حسين خشاشنة	64-53
7. ريم غيث	70-65
8. بلحاج صليحة	80-71
9. سلسبيل إبراهيم عطيات	83-81
10. راما خالد حمو	86-84
11. حنين رأفت الفار	88-87